سِلْسِلَةُ يَنَابِيعِ الْأَنْهَارِ فِي فِقْهِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالآثَارِ
64

جَوَاهِرُ الْفِرْدَوْسِ

فِي تَفْسِيرِ الْكُرْسِيِّ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) (الْبَقَرَةُ: 255)

؛ عَلَى أَنَّهُ الْعَرْشُ

بِقَلَمِ:

أَبِي يُوسُفَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَمْرِيِّ الأَثَرِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَلِشَيْخِهِ، وَلِلْمُسْلِمِينَ

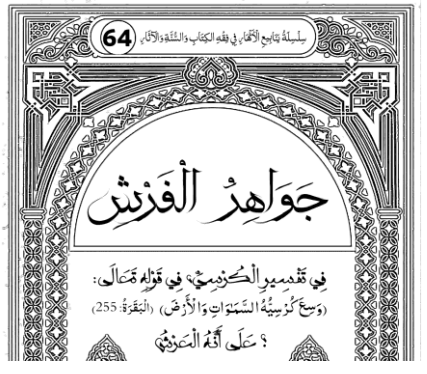
سلسلة تتابع الأقلام في فقه الكتاب والسنة والآثار
64
جواهر الفرش
في تقسيم الكرسي في قوله تعالى:
(وسع كرسيه السموات والأرض) (البقرة: 255)
؟ على أقوال العرش

حُقوقُ الطبع مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤

مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةُ يَنَابِيعِ الْأَنْهَارِ فِي فِقْهِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالآثَارِ 64

جَوَاهِرُ الْفِرْدَوْسِ

فِي تَفْسِيرِ الْكُرْسِيِّ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) (الْبَقَرَةُ: 255)

؛ عَلَى أَنَّهُ الْعَرْشُ

بِقَلَمِ:

أَبِي يُوسُفَ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَلِيٍّ الحَمْرِيِّ الأَثَرِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَلِشَيْخِهِ، وَلِلْمُسْلِمِينَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ يَا مُعِينُ

الْمُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي شَرَحَ صَدْرَ مَنْ أَرَادَ هِدَايَتَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَفَقَّهَ فِي الدِّينِ مَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرًا، وَفَهَّمَهُ فِيمَا أَحْكَمَهُ مِنَ الْأَحْكَامِ.

* أَحْمَدُهُ أَنْ جَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَخَلَعَ عَلَيْنَا خِلْعَةَ الْإِسْلَامِ خَيْرَ لِبَاسٍ، وَشَرَعَ لَنَا مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ، وَأَوْحَاهُ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، وَأَشْكُرُهُ وَشُكْرُ الْمُنْعِمِ وَاجِبٌ عَلَىٰ الْأَنَامِ.

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ، الْمَبْعُوثُ لِبَيَانِ الْأَحْكَامِ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَتَابِعِيهِمُ الْكِرَامِ.(١)

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ عِلْمَ التَّفْسِيرِ مِنْ أَجَلِّ الْعُلُومِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ، لِأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَهْمًا، وَاسْتِنْبَاطًا، وَبَيَانًا، وَتَأْوِيلًا، وَمِنْهُ يُعْرَفُ مُرَادُ اللهِ تَعَالَىٰ فِي فِقْهِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، فَهُوَ أَشَدُّ الْعُلُومِ تَعَلُّقًا بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، بَلْ هُوَ سَبِيلُ عِلْمِهِ، وَمَنْهَجُ فَهْمِهِ، وَخَيْرُ مَنْهَجٍ لِعِلْمِ تَفْسِيرِ آيَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَعْلَاهُ مَرْتَبَةً الرُّجُوعُ إِلَىٰ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ نَفْسِهِ، ثُمَّ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، فَإِنْ لَمْ نَجِدْ فِيهِمَا التَّفْسِيرَ الصَّحِيحَ؛ رَجَعْنَا إِلَىٰ آثَارِ الصَّحَابَةِ، أَوْ آثَارِ

(١) وَانْظُرْ: «الرَّوْضَ الْمُرْبِعَ» لِلْبُهُوتِيِّ (ص١٩).

التَّابِعِينَ، أَوْ آثَارِ تَابِعِي التَّابِعِينَ، وَهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَىٰ[1]، وَتَفْضِيلُهَا عَلَىٰ مَا بَعْدِهَا مِنَ الْقُرُونِ؛ لِمَا اخْتُصُّوا بِهِ مِنَ الْعِلْمِ النَّافِعِ، وَمَا لَهُمْ مِنَ الْفَهْمِ الصَّحِيحِ لِمُرَادِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولِهِ ﷺ، وَمَا اخْتُصُّوا بِهِ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ كُلُّ ذَلِكَ بِالْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «بَيَانِ فَضْلِ عِلْمِ السَّلَفِ عَلَىٰ عِلْمِ الْخَلَفِ» (٦٧): (فَأَفْضَلُ الْعُلُومِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَمَعَانِي الْحَدِيثِ، وَالْكَلَامِ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، مَا كَانَ مَأْثُورًا عَنِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِيهِمْ ... فَضَبْطُ مَا رُوِيَ عَنْهُم فِي ذَلِكَ أَفْضَلُ الْعِلْمِ؛ مَعَ تَفَهُّمِهِ، وَتَعَقُّلِهِ، وَالتَّفَقُّهِ فِيهِ ... وَفِي كَلَامِهِمْ فِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ وَزِيَادَةٌ، فَلَا يُوجَدُ فِي كَلَامِ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ حَقٍّ؛ إِلَّا وَهُوَ فِي كَلَامِهِمْ مَوْجُودٌ لِمَنْ فَهِمَهُ وَتَأَمَّلَهُ، وَيُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ مِنَ الْمَعَانِي الْبَدِيعَةِ، وَالْمَآخِذِ الدَّقِيقَةِ، مَا لَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ مَنْ بَعْدَهُمْ، وَلَا يُلِمُّ بِهِ).اهـ

قُلْتُ: فَمِنْ هُنَا عَظُمَتْ لِي الرَّغْبَةُ[2] أَنْ أَحُثَّ النَّاسَ إِلَىٰ الرُّجُوعِ إِلَىٰ تَفَاسِيرِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وذَلِكَ لِصِحَّةِ فَهْمِهِمْ فِي تَأْوِيلِ الْآيَاتِ.

* وَمِنْ هَذِهِ التَّفَاسِيرِ لِلصَّحَابَةِ؛ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ عَلَىٰ أَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْعَرْشُ، كَمَا صَحَّ ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ بْنِ

---

(١) **قُلْتُ**: وَهَؤُلَاءِ السَّلَفُ الصَّالِحُ أَئِمَّةُ عِلْمِ التَفْسِيرِ، وَهُمُ الصَّحَابَةُ، وَالتَّابِعُونَ، وَتَابِعُوا التَّابِعِينَ مِمَّنِ الْتَزَمَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَمْ يَتَلَبَّسْ بِبِدْعَةٍ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

(٢) **قُلْتُ**: وَالنَّاسُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِحَاجَةٍ مَاسَّةٍ لِمَنْ يَشْرَحُ لَهُم مَعَنَىٰ الْآيَاتِ، وَيُوَضِّحُ لَهُم أَحْكَامَهَا بِالتَّفْسِيرِ الْمَأْثُورِ الصَّحِيحِ؛ حَتَّىٰ يَفْقَهُوا مَا يَتْلُونَ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ.

الْخَطَّابِ ﷺ، وَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ، وَصَحَّ كَذَلِكَ عَنِ التَّابِعِينَ، وَعَلَيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ.

* **وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ**: أَنَّ تَفْسِيرَ: «**الْكُرْسِيِّ**»؛ هُوَ: مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ؛ وَأَنَّهُ: «**الْعَرْشُ**»، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمُرَادُ مِنَ: «**الْكُرْسِيِّ**»، غَيْرَ هَذَا الْمُتَبَادَرِ لِلذِّهْنِ، لَكَانَ بَيَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّحَابَةِ، وَلَتَوَافَرَتِ الْهِمَمُ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ لِنَقْلِهِ لِلتَّابِعِينَ وَبَيْنَ النَّاسِ، كَيْفَ لَا؛ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ يُعْتَنَىٰ بِتِلَاوَتِهَا كُلَّ يَوْمٍ: مَرَّاتٍ عَدِيدَةٍ، بَعْدَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ(١)، وَقَبْلَ النَّوْمِ(٢)، يَتَعَاهَدُهَا النَّاسُ بِالْقِرَاءَةِ، وَيُعَلِّمُونَ مَنْ خَلْفَهُمْ، وَيُوصُونَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، مَعَ تَدَبُّرِهَا أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهَا، فَكَيْفَ يَسْكُتُ الصَّحَابَةُ ﷺ عَنْ تَبْيِينِ مَعْنَىٰ: «**الْكُرْسِيِّ**»، لَوْ كَانَ مَعْنَاهُ مُغَايِرًا لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَهُمْ؟، ثُمَّ يَتَتَابَعُ مِنْ بَعْدِهِمْ: التَّابِعُونَ، وَتَابِعُوهُمْ؛ فِي السُّكُوتِ عَنْ نَقْلِ مَعْنَاهُ الْمُخَالِفِ لِلظَّاهِرِ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ؟، فَهَذَا مِمَّا لَا يُعْقَلُ، بَلْ مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ التَّفَاسِيرَ الْوَارِدَةَ؛ بِمَا يُخَالِفُ مَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ الْعَرَبِ: لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ.

---

(١) **فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»**.

حديثٌ صحيحٌ.

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (ص١٨٢)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج٨ ص١٣٤)، وَابْنُ السُّنِّيِّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (ص٦٥). بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

(٢) **فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: (وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَصَّ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّىٰ تُصْبِحَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ)**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٥٠١٠).

قُلْتُ: وَهَذَا الَّذِي عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَلَىٰ هَذَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ: كَالْإِمَامِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَشُعْبَةَ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَإِسْرَائِيلَ، وَابْنِ مَهْدِيٍّ، وَوَكِيعٍ، وَالْبُخَارِيِّ، وَمُسْلِمٍ، وَابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ السُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ رَحِمَهُمُ اللهُ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الْمُصَنَّفَاتِ وَدَوَاوِينِ السُّنَّةِ، فَهُمْ عَلَىٰ خُطَىٰ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنَّهُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ حَمَدُ بْنُ نَاصِرٍ آلُ مُعَمَّرٍ رَحِمَهُ اللهُ: (فَلَمَّا قَرَّرْنَا عَقِيدَتَنَا، فِي أَوَّلِ الْجَوَابِ، وَأَوْرَدْنَا عَلَىٰ ذَلِكَ الْأَدِلَّةَ، مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، أَتْبَعْنَا ذَلِكَ: بِفَصْلٍ، ذَكَرْنَا فِيهِ بَعْضَ مَا وَرَدَ، عَنِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِيهِمْ، يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَيُحَقِّقُ مَا قُلْنَاهُ.

* **لِأَنَّهُمْ**: مَصَابِيحُ الدِّينِ، وَقُدْوَةُ الْعَالَمِينَ؛ **وَهُمْ أَهْلُ اللُّغَةِ الْفُصَحَاءُ، وَاللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ**؛ فَإِنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ: قَدْ شَاهَدُوا نُزُولَ الْقُرْآنِ، وَنَقَلُوهُ إِلَيْنَا وَفَسَّرُوهُ، فَهُمْ قَدْ تَلَقَّوْا ذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَتَلَقَّاهُ عَنْهُمُ التَّابِعُونَ، **فَتَعَلَّمُوا مِنَ الصَّحَابَةِ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيَهُ، فَنَقَلُوا عَنْهُمْ تَأْوِيلَهُ**، كَمَا نَقَلُوا تَنْزِيلَهُ).[1] اهـ.

قُلْتُ: وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ سَبِيلُ السَّعَادَةِ، وَطَرِيقُ النَّجَاةِ، بَلْ هُوَ حُجَّةُ اللهِ تَعَالَىٰ الْبَالِغَةُ عَلَىٰ سَائِرِ خَلْقِهِ، كَمَا أَنَّهُ حُجَّةُ الْمُسْلِمِينَ عَلَىٰ صِحَّةِ دِينِهِمْ، وَصِدْقِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَهُوَ عِصْمَتُهُمْ مِنَ الزَّلَلِ وَالتَّعْقِيبِ، وَأَمَانٌ لَهُمْ مِنَ الزَّيْغِ وَالِانْحِرَافِ، يَتْلُونَهُ فَيَسْعَدُونَ بِأَنْوَارِهِ، وَيَتَدَبَّرُونَ فِي آيَاتِهِ؛ فَتَكْشِفُ لَهُمْ أَسْرَارَهُ.

---

(١) وَانْظُرْ: «الدُّرَرَ السَّنِيَّةَ فِي الْأَجْوِبَةِ النَّجْدِيَّةِ» (ج٣ ص١٠٨).

لِذَلِكَ: يَجِبُ عَلَىٰ أَهْلِ التَّفْسِيرِ أَنْ يَبْذُلُوا جُهْدَهُمْ لِتَيْسِيرِ فَهْمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ؛ بِالْقُرْآنِ، أَوِ السُّنَّةِ، أَوِ الْآثَارِ، بِأُسْلُوبٍ وَاضِحٍ، وَبَيَانٍ نَاصِعٍ، لَا بِرَأْيٍ فِيهِ، وَلَا بِتَطْوِيلٍ، وَلَا بِتَكَلُّفٍ، وَلَا بِتَقْلِيدٍ، اللَّهُمَّ غَفْرًا.

قُلْتُ: وَهَذَا هُوَ التَّمَسُّكُ بِالْقُرْآنِ؛ وَمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ أَفْلَحَ وَنَجَا، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ؛ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا، وَيَحْشُرُهُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ، كَمَا عَمِيَ فِي الدُّنْيَا عَنْ هَذَا النُّورِ، جَزَاءً وِفَاقًا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ﴾ (١). [سُورَةُ «طه»: ١٢٤ - ١٢٦].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **قَالَ**: **(تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ أَنْ لَا يَضِلَّ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَشْقَىٰ فِي الْآخِرَةِ، ثُمَّ تَلَا**: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ١٢٣]) (٢).

قُلْتُ: فَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ عَصَمَهُ اللهُ مِنَ الضَّلَالَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

---

(١) **قُلْتُ**: وَالنِّسْيَانُ هُنَا بِمَعْنَىٰ: التَّرْكِ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٣٠٤٥٤)، وَ(٣٥٧٨٨)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٦ ص١٩١)، وَأَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» (ص١١٩) مِنْ طُرُقٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: (أَجَارَ اللهُ تَابِعَ الْقُرْآنِ مِنْ أَنْ يَضِلَّ فِي الدُّنْيَا، أَوَ يَشْقَىٰ فِي الْآخِرَةِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ١٢٣]، قَالَ: لَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَشْقَىٰ فِي الْآخِرَةِ).[1]

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ رحمه الله: (فَالصَّحَابَةُ ﷺ أَخَذُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيَهُ، بَلْ كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ بِأَخْذِ الْمَعَانِي أَعْظَمَ مِنْ عِنَايَتِهِمْ بِالْأَلْفَاظِ، يَأْخُذُونَ الْمَعَانِيَ أَوَّلًا، ثُمَّ يَأْخُذُونَ الْأَلْفَاظَ).[2] اهـ

وقَالَ الْمُفَسِّرُ الْجَصَّاصُ رحمه الله فِي «أَحْكَامِ الْقُرَآنِ» (ج٢ ص٢٣): (الْقَوْلُ إِذَا ظَهَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَاسْتَفَاضَ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنْهُمْ مُخَالِفٌ؛ فَهُوَ إِجْمَاعٌ، وَحُجَّةٌ عَلَىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ). اهـ

وقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رحمه الله فِي «الِاسْتِذْكَارِ» (ج١ ص٣٥٥): (فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا مُخَالِفَ لَهُمْ مِنْهُمْ، وَسَائِرُ الْأَقْوَالِ جَاءَتْ عَنْ غَيْرِهِمْ، وَلَا

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّف» (ج١٠ ص٤٦٧)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٢ ص٣٨١)، وَأَبُو نُعَيمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج٩ ص٣٤)، وَآدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٩٨٢)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٢٠٢٩)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص٢٨١)، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص٨٠)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٢٠)، وَفِي «الْمُصَنَّفِ» (٦٠٣٣)، وَالبُسْتِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ق/ ٤٠/ ط)، وَالْخَطِيبُ فِي «الْفَقِيهِ وَالْمُتَفَقِّهِ» (١٩٣)، وَالْوَاحِدِيُّ فِي «الْوَسِيطِ» (ج٣ ص٢٢٥)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٦ ص١٩١)، وَسُفْيَانُ الثَّورِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (٦٢٢)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج٦ ص٢٦٤) مِنْ طُرُقٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) وَانْظُرْ: «مُخْتَصَرَ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج٢ ص٣٣٩).

يَجُوزُ عِنْدَنَا الْخِلَافُ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِهِمْ؛ لِأَنَّ إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ حُجَّةٌ عَلَىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ، وَالنَّفْسُ تَسْكُنُ إِلَيْهِمْ؛ فَأَيْنَ الْمَهْرَبُ عَنْهُمْ دُونَ سُنَّةٍ، وَلَا أَصْلٍ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «دَرْءِ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ» (ج٧ ص٦٧٢): (وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّ السَّلَفَ كَانُوا أَكْمَلَ النَّاسِ فِي مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَأَدِلَّتِهِ، وَالْجَوَابِ عَمَّا يُعَارِضُهُ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٣ ص١٥٧): (ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَلَائِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «إِجْمَالِ الْإِصَابَةِ» (ص٦٦): (الْمُعْتَمَدُ أَنَّ التَّابِعِينَ أَجْمَعُوا عَلَىٰ اِتِّبَاعِ الصَّحَابَةِ فِيمَا وَرَدَ عَنْهُمْ، وَالْأَخْذِ بِقَوْلِهِمْ، وَالْفُتْيَا بِهِ، مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَكَانُوا مِنْ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ أَيْضًا). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج١٣ ص٢٤)؛ عَنْ تَفْضِيلِ السَّلَفِ عَلَىٰ الْخَلَفِ: (وَلِهَذَا كَانَ مَعْرِفَةُ أَقْوَالِهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ وَأَعْمَالِهِمْ خَيْرًا، وَأَنْفَعَ مِنْ مَعْرِفَةِ أَقْوَالِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَأَعْمَالِهِمْ فِي جَمِيعِ عُلُومِ الدِّينِ وَأَعْمَالِهِ؛ كَالتَّفْسِيرِ، وَأُصُولِ الدِّينِ، وَفُرُوعِهِ، وَالزُّهْدِ، وَالْعِبَادَةِ، وَالْأَخْلَاقِ، وَالْجِهَادِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ؛ فَالِاقْتِدَاءُ بِهِمْ خَيْرٌ مِنَ الِاقْتِدَاءِ بِمَنْ بَعْدَهُمْ، وَمَعْرِفَةُ إِجْمَاعِهِمْ وَنِزَاعِهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ خَيْرٌ، وَأَنْفَعُ مِنْ مَعْرِفَةِ مَا يُذْكَرُ مِنْ إِجْمَاعِ غَيْرِهِمْ وَنِزَاعِهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّ إِجْمَاعَهُمْ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا). اهـ.

وَقَالَ الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ج١ ص٣٠١): (عَلَامَةُ مَنْ أَرَادَ اللهُ تَعَالىٰ بِهِ خَيْرًا سُلُوكُ هَذَا الطَّرِيقِ: كِتَابُ اللهِ، وَسُنَنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَسُنَنُ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، ومَا كَانَ عَلَيْهِ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ بَلَدٍ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج١٣ ص٢٥): (فَتَارَةً يَحْكُونَ الْإِجْمَاعَ؛ وَلَا يَعْلَمُونَ إِلَّا قَوْلَهُمْ). اهـ

وَخِتَامًا: أَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ وَالْعِرْفَانِ، لِمَنْ تَفَضَّلَ مَشْكُورًا بِمُرَاجَعَةِ هَذَا الْكِتَابِ، أَلَا وَهُوَ شَيْخُنَا مُحَدِّثُ هَذَا الزَّمَانِ، وَالْمُفَسِّرُ بِالْآثَارِ لِآيِ الْقُرْآنِ، وَفَقِيهُ الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ عَلَىٰ نَهْجِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَالْوَاعِظُ بِالْحِكْمَةِ وَالْإِيمَانِ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَوْزِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيُّ الْأَثَرِيُّ حَفِظَهُ الْمَوْلَىٰ الرَّحْمَنُ، وَجَزَاهُ بِمَا قَدَّمَ أَعَالِيَ الْجِنَانِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

هَذَا؛ ونَدْعُوا اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُوفِّقَنَا لِمَزِيدٍ مِنْ خِدمَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْآثَارِ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَنَا خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا: إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

كَتَبَهُ

أَبُو يُوسُفَ الْأَثَرِيُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْمَدْخَلُ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ تَفْسِيرَ: «الْكُرْسِيِّ»، هُوَ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ؛ وَأَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، وَذَلِكَ بِدَلِيلِ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَالْآثَارِ الثَّابِتَةِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ

١) **فَقَدْ قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥].

فَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾؛ **يُفَسِّرُهُ**: مَا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي السُّنَّةِ؛ أَنَّ الْكُرْسِيَّ: هُوَ الْعَرْشُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، **عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ **قَالَ: (إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَىٰ الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ)**[1]. وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّسُولُ ﷺ، الْكُرْسِيَّ، لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، فَالْكُرْسِيُّ، هُوَ الْعَرْشُ، كَمَا قَالَ عَدَدٌ مِنْ فُقَهَاءِ السَّلَفِ[2]، وَهُوَ الصَّحِيحُ.

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٤٢٣).

وَانْظُرْ: «نَثْرَ وُرُودِ الْأَفْرَاحِ بِشَرْحِ نَيْلِ الْفَلَاحِ» لِلشَّيْخَةِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيَّةِ (ص ٢٢٢).

(٢) انْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج١ ص٥٨٧ و٥٨٨).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٥٨٧): (قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ). اهـ.

وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٤٠)؛ دَلِيلَ مَنْ قَالَ: «الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ».

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الْحَدِيدُ:٢١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَـٰوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٣٣].

* فَيَتَبَيَّنَ أَنَّ: «**مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ**»؛ كَمَا بَيْنَ: «**السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**»، وَأَنَّ فِي «**الْجَنَّةِ**»: «**مِائَةَ دَرَجَةٍ**»، أَعَدَّهَا اللهُ تَعَالَىٰ لِلْمُجَاهِدِينَ فَقَطْ، وَأَنَّ «**الْفِرْدَوْسَ، أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَىٰ الْجَنَّةِ**»، وَأَنَّ فَوْقَهُ: «**عَرْشُ الرَّحْمَنِ**».

* فَالْعَرْشُ بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَهُوَ أَعْلَىٰ مِنْهَا، وَفَوْقَهَا أَيْضًا، وَهُوَ أَعْلَىٰ الْمَخْلُوقَاتِ، وَأَرْفَعُهَا، وَجَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ دُونَهُ فِي الْعُلُوِّ، وَالِارْتِفَاعِ، وَأَعْلَىٰ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَنَّهُ كَالسَّقْفِ عَلَيْهَا[1].[2]

* وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ «**الْعَرْشَ**» يُعْتَبَرُ أَكْبَرَ مَخْلُوقَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَوْسَعَهَا، وَأَعْظَمَهَا عَلَىٰ الْإِطْلَاقِ، وَهَذَا مِنْ خَصَائِصِ الْعَرْشِ[3].[4]

---

(١) وَانْظُرْ: «نَثْرَ وُرُودِ الْأَفْرَاحِ بِشَرْحِ نَيْلِ الْفَلَاحِ» لِلشَّيْخَةِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيَّةِ (ص ٢٢٢).

(٢) وَانْظُرْ: «أُصُولَ السُّنَّةِ» لِابْنِ أَبِي زَمَنِينَ (ص٨٨)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٢ ص٤٠٤)، وَ«الْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ» لَهُ (ج١ ص١١)، وَ«الْعَرْشَ وَمَا يُرْوَىٰ فِيهِ» لِمُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ (ص٢٩١)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٥ ص٥١٩)، وَ«اجْتِمَاعَ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ص٩٩ و١٠٠).

(٣) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٢ ص٤٠٤).

(٤) وَانْظُرْ: «نَثْرَ وُرُودِ الْأَفْرَاحِ بِشَرْحِ نَيْلِ الْفَلَاحِ» لِلشَّيْخَةِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيَّةِ (ص ٢٢٢).

وَيُؤَيِّدُهُ: قَوْلُ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَة: ٢٥٥]؛ **يَعْنِي: (مَلَأَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالأَرْضَ)**(١)، يَعْنِي: عَرْشَهُ، لِأَنَّ الْعَرْشَ هُوَ الَّذِي وَسِعَ السَّمَٰوَاتِ وَالأَرْضَ، لِعِظَمِهِ فِي الْمَخْلُوقَاتِ.

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ الْعَرْشُ.

* وَهَذَا ظَاهِرٌ، لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ، لَمْ يُذْكَرْ فِي الْقُرْآنِ؛ إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَتَكَرَّرَ ذِكْرُ: «**الْعَرْشِ**»، وَلَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُمَا: مُقْتَرِنَيْنِ فِي آيَةٍ، فَلَوْ كَانَ: «**الْكُرْسِيُّ**»، غَيْرَ: «**الْعَرْشِ**»، لَذُكِرَ مَعَهُ، كَمَا ذُكِرَتِ السَّمَٰوَاتُ مَعَ الْعَرْشِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٨٦].(٢)

قَالَ الْإِمَامُ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٦٤٩): (ثُمَّ عَظَّمَ الرَّبُّ تَعَالَىٰ نَفْسَهُ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ [الْبُرُوجُ: ١٥]؛ فَإِنَّهُ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَىٰ خَلْقًا، أَعْظَمَ مِنَ الْعَرْشِ؛ لِأَنَّ السَّمَٰوَاتِ وَالأَرْضَ، قَدْ غَابَتَا تَحْتَ الْعَرْشِ؛ كَالْحَلْقَةِ فِي الْأَرْضِ الْفَلَاةِ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الْمَجِيدُ﴾؛ الْجَوَادُ: الْكَرِيمُ). اهـ.

٢) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥].

فَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ، سُمِعَ لَهُ أَطِيطٌ؛ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ).

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ يَحْيَىٰ بْنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٢٥١).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ عَاشُورٍ (ج٣ ص٢٣).

أَثَرٌ حَسَنٌ، بِهَذَا اللَّفْظِ فَقَطْ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ، لَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ

وَالْكُرْسِيُّ: هُنَا هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا؛ كَمَا فِي رِوَايَةٍ مُفَسِّرَةٍ: «**إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْعَرْشِ**».

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ، وَالرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٧٢)، وَ(ج٢ ص١٤٧)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٤)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٦٣)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠)، وَابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج١ ص١٣٤)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٦٤-صِفَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ لِابْنِ الْمُحِبِّ) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ، وَعَبْدِ الْأَعْلَىٰ بْنِ حَمَّادٍ النَّرْسِيِّ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[1]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ؛ مَوْقُوفًا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ لِذَاتِهِ، مِنْ أَجْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، وَهُوَ صَدُوقٌ، فِي دَرَجَةِ التَّحْدِيثِ، لَمْ يَأْتِ فِي هَذَا اللَّفْظِ مَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ضَبَطَهُ، وَهُوَ تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ.[2]

---

(١) **وَرِوَايَةُ**: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، قَوِيَّةٌ.

انْظُرْ: «مَغَانِيَ الْأَخْيَارِ» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢ ص٧٧٩).

(٢) وَانْظُرِ: «الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٥ ص٢٨)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٤١٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٦٣٥)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِمُغْلَطَايَ (ج٧ ص٣٢٥).

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص٤١٤): (تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ).

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٥ ص٢٨)؛ فِي التَّابِعِينَ الثِّقَاتِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج١٠ ص١٥٩): (عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ: ثِقَةٌ).

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (ج٥ ص٨٠)، وَالْحَافِظُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٥ ص٤٥)؛ وَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ جَرْحًا وَلَا تَعْدِيلًا.

لِذَلِكَ: قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٢ ص٨٧٤): «عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ، مَقْبُولٌ، مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ».

* وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَاسِعُ النَّظَرِ، وَهُوَ كَثِيرُ الِاطِّلَاعِ، فَهُوَ وَازَنَ، وَقَارَنَ بَيْنَ أَقْوَالِ، وَصِيَغِ الْمُحَدِّثِينَ، لِذَا رَفَعَهُ إِلَىٰ دَرَجَةِ: «**الْمَقْبُولِ**»، وَهُوَ: الصَّوَابُ.

وَجَاءَ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٤٧٢): (سُئِلَ عَمَّا رُوِيَ فِي الْكُرْسِيِّ وَجُلُوسِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ يُصَحِّحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، أَحَادِيثَ الرُّؤْيَةِ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهَا، وَجَمَعَهَا فِي كِتَابٍ، وَحَدَّثَنَا بِهَا، ... فَذَكَرَ عَقِبَهُ مُبَاشَرَةً هَذَا الْأَثَرَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢١)؛ عَنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ: (قَدْ تَلَقَّوْا هَذَا الْحَدِيثَ، بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠): (تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، لَا نَعْلَمُ حَالَهُ بِجَرْحٍ، وَلَا تَعْدِيلٍ.

* لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ، حَدَّثَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، مُقِرًّا لَهُ).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مُسْنَدِ الْفَارُوقِ» (ج٢ ص٤٨٥): (وَقَدْ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَوْقُوفًا).

وَهُوَ: الأَصَحُّ.

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٤٧٤) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، **عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ[1]...، فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ، سَمَّاهُ: أَبِي - يَعْنِي: الْإِمَامَ أَحْمَدَ - عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَسُفْيَانَ: يُحَدِّثُونَ، بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، لَا يُنْكِرُونَهَا)**.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٢ ص١٠٣٤-الْعُلُوُّ)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (ج٩ ص١٦٥)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦١ و١٦٢)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٦٣) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ؛ **بِحَدِيثِ: «إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ»، فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ[2] عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: (أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَالثَّوْرِيَّ، يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَلَا يُنْكِرُونَهَا)**.

---

(١) **يَعْنِي**: الْعَرْشَ.

(٢) **وَهُوَ**: زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، كَمَا فِي رِوَايَةِ: صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ. (ج١ ص١٦٢).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَوْرَدَهُ: الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُوِّ لِلْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» (ج٢ ص١٠٣٤)؛ **وَأَقَرَّهُ.**

* فَأَئِمَّةُ الْحَدِيثِ، رَوَوْهُ، وَقَبِلُوهُ؛ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ ثُبُوتِ أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ عِنْدَهُمْ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ﷺ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج١٦ ص٤٣٤ و٤٣٥)؛ عَنْ أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ: (لَكِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ السُّنَّةِ: قَبِلُوهُ).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ﷺ فِي «مِنْهَاجِ السُّنَّةِ» (ج٢ ص٦٢٩)؛ عَنْ أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ ذَكَرَ لَهُ شَوَاهِدَ: وَقَوَّاهُ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ﷺ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٢): (فَانْظُرْ: إِلَىٰ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، الَّذِي خَلَفَ: سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، فِي عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ، وَكَانَ يُشَبَّهُ بِهِ: فِي سَمْتِهِ وَهَدْيِهِ، كَيْفَ أَنْكَرَ عَلَىٰ ذَلِكَ: الرَّجُلِ، وَغَضِبَ لَمَّا رَآهُ قَدْ تَلَوَّنَ لِهَذَا الْحَدِيثِ). اهـ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١٤ ص٤٥٦-التَّهْذِيبُ) مِنْ رِوَايَةِ: شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، **عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ بِهِ، مَوْقُوفًا: «إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ».**

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، وَرِوَايَةُ: شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَوِيَّةٌ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، وَقَدْ أَوْرَدَ الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَةَ هَذَا الْأَثَرَ عِنْدَ تَفْسِيرِ: قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]؛ مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ تَفْسِيرَ: «**الْكُرْسِيِّ**» عِنْدَهُمْ هُوَ: «**الْعَرْشُ**».

قَالَ الْحَافِظُ الْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (ج١٤ ص٤٥٦): (رَوَىٰ ابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ: «التَّفْسِيرِ»؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]؛ مِنْ رِوَايَةِ: شُعْبَةَ، عَن أَبِي إِسْحَاق، عَنْهُ، عَنْ عُمَرَ ﷺ: **مَوْقُوفًا**).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٤ ص٨٩): (عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ: أَوْرَدَ لَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِهِ»؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]).

* وَهَذَا الْوَجْهُ أَصَحُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، لِأَنَّ شُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِي أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، وَكَذَا: إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ.(١)

* **وَقَدْ تَابَعَهُمْ**: إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، فِي أَصَحِّ الرِّوَايَاتِ عَنْهُ؛ مِنْ طَرِيقِ: وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ.

قُلْتُ: فَهَذَا الْأَثَرُ: وَأَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، رَوَوْهُ أَئِمَّةٌ كِبَارٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَقَبِلُوهُ؛ مِنْهُمْ: الْإِمَامُ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالْإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَالْإِمَامُ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَغَيْرُهُمْ.(٢)

---

(١) انْظُرْ: «مَغَانِيَ الْأَخْيَارِ» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢ ص٧٧٩)، وَ«التَّارِيخَ» لِلدُّورِيِّ (ج٣ ص٣٧٢)، وَ«الْكَامِلَ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٢ ص١٣٠)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٦٩٠ و٦٩٣)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٣٣).

(٢) وَانْظُرْ: «السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٤٧٢)، وَ«مِنْهَاجَ السُّنَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٢ ص٦٢٩)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لَهُ (ج١٦ ص٤٣٤)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» لِلدَّشْتِيِّ (ص١٦٣)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ (ج١ ص١٦٤)، وَ«الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٢١).

* **وَيُفَسِّرُ «الْكُرْسِيَّ»، أَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، أَيْضًا:** مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي: أَبِي أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ؛ بِحَدِيثِ: إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، **عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** ﷺ **قَالَ: «إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: عَلَىٰ الْعَرْشِ»، فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ -سَمَّاهُ أَبِي- عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: (أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَسُفْيَانَ، يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، لَا يُنْكِرُونَهَا).**

أَثَرٌ حَسَنٌ

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، كَسَابِقِهِ.

قُلْتُ: فَالِاخْتِلَافُ[1] فِي سَنَدِهِ لَا يَضُرُّ، مَا دَامَ وَقَفْنَا عَلَىٰ تَرْجِيحِ، أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، فِيمَا رَوَوْهُ الثِّقَاتُ الْأَثْبَاتُ، وَهُمُ: الْجَمَاعَةُ.[2]

* **فَالتَّرْجِيحُ:** قَائِمٌ فِي الْمَوْقُوفِ، وَهُوَ حُجَّةٌ فِي الِاعْتِقَادِ، فَكَفَاكَ بِهِ، وَمَا لَيْسَ لِلرَّأْيِ فِيهِ مَجَالٌ: فَحَسْبُكَ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢١):** (فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، وَالثَّوْرِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، وَإِسْرَائِيلُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، وَوَكِيعٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُمْ: مِمَّنْ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ وَعَدَدُهُمْ،

---

(١) فَقَدْ وَقَعَ اخْتِلَافٌ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ، فَمَرَّةً يُرْوَىٰ مَرْفُوعًا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: مَوْقُوفًا عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: مُرْسَلًا، وَلَا يَصِحُّ مِنْ ذَلِكَ الِاخْتِلَافِ؛ إِلَّا مَا رُوِيَ مَوْقُوفًا مِنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، بِهَذَا اللَّفْظِ فَقَطْ، كَمَا فَصَّلْتُ ذَلِكَ فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ؛ بِعِنْوَانِ: «جُزْءٍ فِي تَخْرِيجِ حَدِيثِ: عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فِي: جُلُوسِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ».

(٢) **وَالْأَثَرُ:** مُوَافِقٌ لِلُغَةِ الْعَرَبِ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَعَهْدِ الصَّحَابَةِ ﷺ، فَيُتَرَجَّحُ عَلَىٰ غَيْرِهِ.

الَّذِينَ هُمْ سُرُجُ الْهُدَىٰ، وَمَصَابِيحُ الدُّجَىٰ، قَدْ تَلَقَّوْا هَذَا الْحَدِيثَ: بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ، فَمَنْ نَحْنُ حَتَّىٰ نُنْكِرَهُ، وَنَتَحَذْلَقَ عَلَيْهِمْ، بَلْ نُؤْمِنُ بِهِ، وَنَكِلُ عِلْمَهُ[1] إِلَىٰ اللهِ). اهـ.

مَعَانِي الْأَثَرِ:

الْأَطِيطُ: صَوْتُ الْمَحَامِلِ وَالرِّحَالِ، إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهَا الرُّكْبَانُ، وَأَطَّ: الرَّحْلُ، يَئِطُّ، أَطًّا، وَأَطِيطًا: صَوَّتَ.

* **وَكَذَلِكَ**: كُلُّ شَيْءٍ أَشْبَهَ، صَوْتَ الرَّحْلِ: الْجَدِيدِ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «الْعُلُوِّ» (ص٣٩)**: (الْأَطِيطُ: الْوَاقِعُ بِذَاتِ الْعَرْشِ، مِنْ جِنْسِ الْأَطِيطِ الْحَاصِلِ فِي الرَّحْلِ، فَذَاكَ صِفَةٌ لِلرَّحْلِ، وَالْعَرْشِ، وَمَعَاذَ اللهِ أَنْ نَعُدَّهُ صِفَةً للهِ عَزَّ وَجَلَّ). اهـ.

الرَّحْلُ: الْكُورُ، وَهُوَ سَرْجُ النَّاقَةِ.[2]

وَعَنْ أَبِي عِيسَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ رَافِعٍ الثَّقَفِيِّ رَحِمَهُ اللهُ **-شَيْخٍ قَدِيمٍ[3]- قَالَ: (إِنَّ مَلَكًا؛ لَمَّا اسْتَوَىٰ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ: سَجَدَ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، وَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَيَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا رَبِّ، لَمْ أَعْبُدْكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا، وَلَمْ أَتَّخِذْ مِنْ دُونِكَ وَلِيًّا). وَفِي لَفْظٍ: (لَمَّا اسْتَوَىٰ الرَّبُّ عَلَىٰ عَرْشِهِ).**[4]

---

(١) **أَيْ**: نَكِلُ عِلْمَ كَيفِيَّتِهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ.

(٢) انْظُرْ: «لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج١ ص٩٢)، وَ«مَنَالَ الطَّالِبِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ص١٦٨).

(٣) **كَمَا ذُكِرَ عِنْدَ**: الْإِمَامِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِهِ: «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٩٨).

(٤) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

=

قُلْتُ: وَفِي هَذَا تَصْرِيحٌ مِنَ الْإِمَامِ أَبِي عِيسَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ رَافِعٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ؛ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، يَرْوِيهِ عَنْهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْبَجَلِيُّ،

أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (٢٢٤)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٩٩)، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي «الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج٣ ص٢٧٢)، وَأَبُو الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْعَظَمَةِ» (ج٢ ص٦٣٩)، وَ(ج٣ ص٩٩٥)، وَأَبُو أَحْمَدَ الْعَسَّالُ فِي كِتَابِ: «الْمَعْرِفَةِ» (ج٢ ص٢١١-الْعَرْشُ للذَّهَبِيِّ)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٤٧٤-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَقَبِيصَةَ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عِيسَىٰ -وَهُوَ شَيْخٌ قَدِيمٌ- بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ إِلَىٰ التَّابِعِيِّ أَبِي عِيسَىٰ، وَإِنْ كَانَ هُوَ مِنْ أُمُورِ الْغَيْبِ الَّتِي لَا تُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَثْبَتَ فِي هَذَا الْأَثَرِ أَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**» هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَهَذَا مَا يَهُمُّنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَإِنَّ التَّابِعِينَ كَانَ عِنْدَهُمْ مَعْلُومٌ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**» الَّذِي اسْتَوَىٰ عَلَيْهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ؛ هُوَ: «**الْكُرْسِيُّ**»، لَا فَرْقَ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ هُنَا، فَافْطَنْ لِهَذَا.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٣ ص٤٧٤)، وَعَزَاهُ إِلَىٰ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ».

* **وَاحْتَجَّ بِهِ: الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «اجْتِمَاعِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ» (ص٤٠٤)؛ فَقَالَ**: (وَهَذَا الْإِسْنَادُ كُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ ثِقَاتٌ، وَأَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، ذَكَرْنَاهُ هُنَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا بِالتَّفْسِيرِ).

* **وَقَدْ أَقَرَّهُ أَيْضًا: الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ** رَحِمَهُ اللَّهُ.

فَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص٢١١)**: (وَهَذَا إِسْنَادٌ كُلُّهُمْ: أَئِمَّةٌ، وَأَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، سَمِعَ مِنْ: عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْعُلُوِّ» (ص ١٢٥)**: (أَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، أَدْرَكَ: عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

قُلْتُ: وَقَدْ أَخَذَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، هَذَا التَّفْسِيرَ، مِنَ اعْتِقَادِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بِلَا شَكٍّ، لِأَنَّ هَذَا الْحُكْمَ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ، الَّذِي لَا يُقَالُ فِيهِ بِالرَّأْيِ، فَافْطَنْ لِهَذَا، فَإِنَّهُ عِلْمٌ نَافِعٌ.

* **وَيَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ الثَّقَفِيُّ**، أَدْرَكَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٩ ص١٤٣)، وَقَالَ الْحَافِظُ الْعِجْلِيُّ فِي «مَعْرِفَةِ الثِّقَاتِ» (ج٢ ص٤١٩): (أَبُو عِيسَىٰ: رَوَىٰ عَنْهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: كُوفِيٌّ، تَابِعِيٌّ، «ثِقَةٌ»).

وَهُوَ من التَّابِعِينَ[١] أَيْضًا، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ التَّابِعِينَ كَانَ مَعْلُومٌ عِنْدَهُمْ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**» الَّذِي اسْتَوَىٰ عَلَيْهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ؛ هُوَ: «**الْكُرْسِيُّ**»، لَا فَرْقَ، وَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُمَا الْأَئِمَّةُ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَقَبِيصَةُ، فَافْهَمْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص٢١١): (وَهَذَا إِسْنَادٌ كُلُّهُمْ: أَئِمَّةٌ، وَأَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، سَمِعَ مِنْ: عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «اجْتِمَاعِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ» (ص٤٠٤): (وَهَذَا الْإِسْنَادُ كُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ ثِقَاتٌ، وَأَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ص١١٢): (قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]؛ وَ«**الْعَرْشُ**»: هُوَ «**السَّرِيرُ**»، الْمَشْهُورُ فِيمَا بَيْنَ الْعُقَلَاءِ). اهـ

٣) وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ[٢]﴾ [الْبُرُوجُ: ١٥].

---

(١) وَانْظُرْ: «سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٦ ص١٧٦)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص١٧٤)، وَ«الثِّقَاتِ» لِلْعِجْلِيِّ (ص ٦٤).

(٢) **يَصِحُّ فِيهَا قِرَاءَتَانِ**: بِـ«**الرَّفْعِ**»، وَ«**الْجَرِّ**»، فَعَلَىٰ قِرَاءَةِ «**الْجَرِّ**»: «**الْمَجِيدِ**»؛ فَهُوَ: وَصْفٌ لِـ«**الْعَرْشِ**»، وَمِنْ مَعَانِي «**الْمَجِيدِ**» عِنْدَ الْعَرَبِ: «**الْكَرِيمِ**»، «**الْوَاسِعِ**».

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٨ ص٣٧٢): (**قَوْلُهُ تَعَالَىٰ**: ﴿الْمَجِيدُ﴾؛ فِيهِ قِرَاءَتَانِ: «**الرَّفْعُ**» عَلَىٰ أَنَّهُ صِفَةٌ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَ«**الْجَرُّ**» -﴿الْمَجِيدِ﴾؛-؛عَلَىٰ أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْعَرْشِ، وَكِلَاهُمَا مَعْنًىٰ صَحِيحٌ). اهـ

=

وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ»** (ج٢٤ ص٢٨٤): (أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ). اهـ.

وَقَالَ شَيْخُ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ: جُزْءِ عَمَّ»** (ص ١٤١): (**قَوْلُهُ تَعَالَىٰ**: ﴿الْمَجِيدُ﴾؛ فِيهَا قِرَاءَتَانِ: «**الْمَجِيدِ**» -بِالْجَرِّ-، وَ«**الْمَجِيدُ**» -بِالرَّفْعِ-، فَعَلَىٰ الْقِرَاءَةِ الْأُولَىٰ: تَكُونُ وَصْفًا لِلْعَرْشِ، وَعَلَىٰ الثَّانِيَةِ: تَكُونَ وَصْفًا لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، **وَكِلَاهُمَا: صَحِيحٌ**، فَالْعَرْشُ: مَجِيدٌ، وَكَذَلِكَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: مَجِيدٌ). اهـ.

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [الْبُرُوجُ: ١٥]؛ **يَقُولُ**: (**الْكَرِيمُ**).

أَثَرٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٦ ص٣٥٩)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٤ ص٢٨٤)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص٣٣٥-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (١٣٣)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١٥ ص٢٥١).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّغْلِيقِ» (ج٥ ص٣٤٥)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٥ ص٣٤٤).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «التِّبْيَانِ فِي أَيْمَانِ الْقُرْآنِ»** (ص١٤٨): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿الْمَجِيدُ﴾: الْعَظِيمُ، **الْوَاسِعُ**، الْقَادِرُ، الْغَنِيُّ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿الْمَجِيدِ﴾ -بِالْكَسْرِ-؛ فَهُوَ: صِفَةٌ لِعَرْشِهِ سُبْحَانَهُ، وَإِذَا كَانَ عَرْشُهُ مَجِيدًا، فَهُوَ سُبْحَانَهُ: أَحَقُّ بِالْمَجْدِ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَصَفَ عَرْشَهُ بِـ«**الْكَرَمِ**»، وَهُوَ نَظِيرُ: «**الْمَجْدِ**»، وَوَصَفَهُ بِـ«**الْعَظَمَةِ**»، فَوَصْفُهُ بِـ«**الْمَجْدِ**»: مُطَابِقٌ لِوَصْفِهِ بِـ«**الْعَظَمَةِ**»، وَ«**الْكَرَمِ**»، بَلْ هُوَ أَحَقُّ الْمَخْلُوقَاتِ أَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ، **لِسَعَتِهِ**، وَحُسْنِهِ، وَبَهَاءِ مَنْظَرِهِ، **فَإِنَّهُ أَوْسَعُ شَيْءٍ فِي الْمَخْلُوقَاتِ**، وَأَجْمَلُهُ، وَأَجْمَعُهُ لِصِفَاتِ الْحُسْنِ، وَبَهَاءِ الْمَنْظَرِ، وَعُلُوِّ الْقَدْرِ وَالرُّتْبَةِ وَالذَّاتِ، وَلَا يَقْدِرُ قَدْرَ عَظَمَتِهِ، وَحُسْنِهِ، وَبَهَاءِ مَنْظَرِهِ إِلَّا اللهُ تَعَالَىٰ، ومَجْدُهُ: مُسْتَفَادٌ مِنْ مَجْدِ خَالِقِهِ وَمُبْدِعِهِ). اهـ.

وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ عَلَىٰ صِحَاحِ الْآثَارِ»** (ج١ ص٣٧٤): (الْمَجِيدُ: مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ، قِيلَ: الْعَظِيمُ، وَقِيلَ: الْكَرِيمُ، وَقِيلَ: الْمُقْتَدِرُ عَلَىٰ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ، **وَأَصْلُ «الْمَجْدِ»: السَّعَةُ**). اهـ.

=

٤) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ(١)﴾ [الْمُؤْمِنُونَ:١١٦].

قَالَ الْمُفَسِّرُ جَلَالُ الدِّينِ الْمَحَلِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ» (ص ٤٥٦): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ:١١٦]؛ الْكُرْسِيُّ: هُوَ السَّرِيرُ الْحَسَنُ). اهـ.

٥) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٨٦].

قَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ عَاشُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّحْرِيرِ» (ج٣ ص٢٣): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ «**كُرْسِيُّهُ**» قِيلَ هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَهُوَ قَوْلُ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، **وَهَذَا هُوَ: الظَّاهِرُ، لِأَنَّ «الْكُرْسِيَّ»**، لَمْ يُذْكَرْ فِي الْقُرْآنِ: إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَتَكَرَّرَ ذِكْرُ: «**الْعَرْشِ**»، وَلَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُمَا: مُقْتَرِنَيْنِ، فَلَوْ كَانَ «**الْكُرْسِيُّ**»، غَيْرَ: «**الْعَرْشِ**»، لَذُكِرَ مَعَهُ، كَمَا ذُكِرَتِ السَّمَاوَاتُ مَعَ الْعَرْشِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٨٦]). اهـ.

٦) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التَّوْبَةُ:١٢٩].

وَقَالَ الْفَقِيهُ الْبَعْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمُطْلِعُ عَلَىٰ أَلْفَاظِ الْمُقْنِعِ» (ص ١٠٤): (قَالَ الْخَطَّابِيُّ: «**الْمَجِيدُ**»، هُوَ: «**الْوَاسِعُ**»، «**الْكَرِيمُ**»، وَأَصْلُ: «**الْمَجْدِ**» فِي كَلَامِهِمْ: «**السَّعَةُ**»). اهـ.

وَقَالَ اللُّغَوِيُّ الْأَزْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١٠ ص٦٨٣): (وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: مَعْنَىٰ الْمَجِيدِ: الْكَرِيمُ، فَمَنْ خَفَضَ: «**الْمَجِيدِ**»، فَمِنْ صِفَةِ: «**الْعَرْشِ**»، وَمَنْ «**رَفَعَ**» فَمِنْ صِفَةِ: «**ذُو**»، وَ«**مَجَدَتِ الْإِبِلُ**»: إِذَا وقَعَتْ فِي مَرْعًىٰ كَثِيرٍ وَاسِعٍ). اهـ.

(١) **قال الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التِّبْيَانِ فِي أَيْمَانِ الْقُرْآنِ» (ص١٤٨):** (فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَصَفَ عَرْشَهُ بِـ«**الْكَرَمِ**»، وَهُوَ نَظِيرُ: «**الْمَجْدِ**»، وَوَصَفَهُ بِـ«**الْعَظَمَةِ**»، فَوَصْفُهُ بِـ«**الْمَجْدِ**»: مُطَابِقٌ لِوَصْفِهِ بِـ«**الْعَظَمَةِ**»، وَ«**الْكَرَمِ**»، بَلْ هُوَ أَحَقُّ الْمَخْلُوقَاتِ أَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ، لِسَعَتِهِ، وَحُسْنِهِ، وَبَهَاءِ مَنْظَرِهِ، **فَإِنَّهُ أَوْسَعُ شَيْءٍ فِي الْمَخْلُوقَاتِ**). اهـ.

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٤٤): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٢٩]؛ يَعْنِي بِذَلِكَ: مَالِكُ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الَّذِي كُلُّ عَرْشٍ وَإِنْ عَظُمَ فَدُونَهُ، لَا يُشْبِهُهُ عَرْشُ مَلِكَةِ سَبَأٍ[1]، وَلَا غَيْرُهُ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعُلُوِّ» (ص٥٧): (فَمَا الظَّنُّ بِالْعَرْشِ الْعَظِيمِ الَّذِي اتَّخَذَهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لِنَفْسِهِ؛ فِي: ارْتِفَاعِهِ، وَسِعَتِهِ، وَقَوَائِمِهِ، وَمَاهِيَّتِهِ، وَحَمَلَتِهِ).اهـ

٧) **وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: (لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)**[2]. [3]

٨) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣].

---

(١) **قُلْتُ**: وَفِي ذَلِكَ بَيَانُ أَنَّ: «**عَرْشَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»، هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْعَرَبِ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، وَهُوَ: «**الْكُرْسِيُّ**».

فَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ**: (**وَالْعَرْشُ: الْكُرْسِيُّ**).

أَثَرٌ حَسَنٌ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٣٤٥)، وَ(٦٣٤٦)، وَ(٧٤٢٦)، وَ(٧٤٣١)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٧٣٠).

(٣) **تَقَدَّمَ أَنَّ**: «**الْكَرِيمَ**»، وَ«**الْوَاسِعَ**»، وَ«**الْمَجِيدَ**»، وَ«**الْعَظِيمَ**»؛ مَعَانٍ مُتَطَابِقَةٌ فِي وَصْفِ: «**الْعَرْشِ**»، وَهِيَ صِفَةُ «**الْكُرْسِيِّ**»؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (سَرِيرٌ).[1]

وعَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (عَرْشُهَا: سَرِيرُهَا).[2]

وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (وَالْعَرْشُ: الْكُرْسِيُّ).[3]

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٥ ص٢٠٧)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٢٧٥-تَغْلِيقُ التَّعْلِيقِ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٦ ص٣٥٢).

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٥١) مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَسَانِيِّ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (سَرِيرٌ كَرِيمٌ).**

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ لَا بَأْسَ بِهِ.

وَأَوْرَدَهُ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ فِي «فَتْحِ الْقَدِيرِ» (ج٤ ص١٥٧)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ مَالِكٍ السُّوسِيِّ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ يَحْيَىٰ بْنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٥٤٠)؛ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

(٣) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

=

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **(سَرِيرُ مُلْكِهَا الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ).**(١)

وَعَنِ ابْنِ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ **قَالَ: (مَجْلِسِهَا).**(٢)

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٣٩): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ يَقُولُ: وَلَهَا «**كُرْسِيٌّ**» عَظِيمٌ). اهـ.

قُلْتُ: وَفِي ذَلِكَ بَيَانُ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**»، هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْعَرَبِ: «**الْكُرْسِيُّ**»، وَهُوَ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**».

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الجُنَيْدِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ هُوَ الطُّرْسُوسِيُّ، ثنا مِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَطَّارُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٣٧٧).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٧٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْهُ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ اللُّغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «مُعْجَمِ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١ ص٤١٣)**: («**الْعَرْشُ**» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ: «**سَرِيرُ: مَلِكَةِ سَبَأٍ**»، سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ: «**عَرْشًا**»، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]). اهـ

وَقَالَ الْخَلِيلُ اللُّغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْعَيْنِ» (ج١ ص٢٩١)**: (الْعَرْشُ: السَّرِيرُ لِلْمَلِكِ).اهـ

وقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص١١)**: (الْعَرْشُ فِي اللُّغَةِ: عِبَارَةٌ عَنِ السَّرِيرِ الَّذِي لِلْمَلِكِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]). اهـ

٩) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [سُورَةُ «ص»: ٣٤].

قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ شَاكِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «تَعْلِيقَاتِهِ عَلَىٰ تَفْسِيرِ الطَّبَرِيِّ» (ج٥ ص٤٠١)؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ (أَنَّهُ جَاءَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَىٰ بِمَا ثَبَتَ فِي: «**صَحِيحِ اللُّغَةِ**» مِنْ مَعْنَىٰ: «**الْكُرْسِيِّ**»، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [سُورَةُ «ص»: ٣٤]).[1] اهـ.

---

(١) **قُلْتُ**: وَفِي هَذَا بَيَانُ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، فِي صَحِيحِ اللُّغَةِ، وَظَاهِرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ، هُوَ: كُرْسِيُّ الْمَلِكِ، يَعْنِي: عَرْشَ الْمَلِكِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَيسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» (ص ٧١٣): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [سُورَةُ «ص»: ٣٤]؛ أَيْ: عَلَىٰ كُرْسِيِّ مُلْكِهِ).

١٠) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النَّمْلُ: ٣٨].

عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ **قَالَ: (عَرْشُهَا: سَرِيرٌ فِي أَرِيكَةٍ).**(١)

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْقَاسِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَحَاسِنِ التَّأْوِيلِ» (ج٢ ص١٩٢): (وَرَوَىٰ ابْنُ جَرِيرٍ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ: «**أَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْآيَةِ، هُوَ: الْعَرْشُ**»، وَأَيَّدَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ لَفْظَ: «**عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ**»، وَ«**كُرْسِيِّهَا**»: مُتَرَادِفَانِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ لِسَانِ سُلَيْمَانَ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ فَـ«**الْعَرْشُ**»، وَ«**الْكُرْسِيُّ**»: هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ هُنَا: «كُرْسِيًّا»، إِعْلَامًا بِاسْمٍ لَهُ آخَرَ). اهـ.

١١) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ * وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ٩٩-١٠٠].

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٦٣)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٨٣)، وَابْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٥١٨)، وَالْفِرْيَابِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٥ ص١٠٨).

عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ: (السَّرِيرُ).**(١)

وَعَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ: (عَلَىٰ السَّرِيرِ).**(٢)

وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ: (عَلَىٰ السَّرِيرِ).**(٣)

وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٢): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ يَعْنِي: عَلَىٰ السَّرِيرِ).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقَصَّابُ الْكَرَجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٦٢٥): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفَ: ١٠٠]؛ حُجَّةٌ فِي أَنَّ «**الْعَرْشَ**»: هُوَ

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٢)، وَابْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٤٠١)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٥٨٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٣)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٣٢٨).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٤)، وَمُوسَىٰ بْنُ مَسْعُودٍ النَّهْدِيُّ فِي «تَفْسِيرِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ» (ص١٤٧).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

«**السَّرِيرُ**»، لَا مَحَالَةَ، وَأَنَّ «**عَرْشَ اللهِ**» أَيْضًا: هُوَ «**سَرِيرُهُ**» الَّذِي اسْتَوَىٰ عَلَيْهِ، لَا «**الْعِلْمُ**» كَمَا يَزْعُمُ الْجَهَلَةُ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ). اهـ.

١٢) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٤٢].

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قُتَيْبَةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الِاخْتِلَافِ فِي اللَّفْظِ» (ص٢٤٠): (وَالْعُلَمَاءُ فِي اللُّغَةِ: لَا يَعْرِفُونَ لِلْعَرْشِ مَعْنىً؛ إِلَّا السَّرِيرُ). اهـ

١٣) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ:٢٢].

١٤) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزُّمَرُ:٧٥].

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٠ ص٢٧١): (يَقُولُ تَعَالَىٰ: وَتَرَى يَا مُحَمَّدُ الْمَلَائِكَةَ مُحْدِقِينَ مِنْ حَوْلِ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، وَيَعْنِي بِـ«**الْعَرْشِ**»: «**السَّرِيرَ**»). اهـ.

وقالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» (ص٩٨): (قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزُّمَرُ:٧٥]؛ فَلِمَاذَا يَحُفُّونَ حَوْلَ الْعَرْشِ؛ إِلَّا لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَهُ، وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَحَفُّوا بِالْأَمْكِنَةِ كُلِّهَا؛ لَا بِالْعَرْشِ دُونِهَا، فَفِي هَذَا بَيَانٌ بَيِّنٌ لِلْحَدِّ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَهُ حَافُّونَ يُسَبِّحُونَهُ، وَيُقَدِّسُونَهُ). اهـ

١٥) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [غَافِرُ: ٧].

قَالَ الْحَافِظُ ابنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص١٢): (الْعَرْشُ: هُوَ سَرِيرٌ ذُو قَوَائِمَ، تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ سَقْفُ الْمَخْلُوقَاتِ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٢ ص٢٧٢): (الْعَرْشُ: هُوَ السَّرِيرُ، وَأَنَّهُ جِسْمٌ مُجَسَّمٌ، خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَأَمَرَ مَلَائِكَتَهُ بِحَمْلِهِ). اهـ

١٦) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الْحَاقَّةُ:١٧].

عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الْحَاقَّةُ: ١٧]؛ **قَالَ: (ثَمَانِيَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ).**(١)

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «نَقْضِ تَأْسِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٣٩٦): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غَافِرٌ: ٧]؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحَاقَّةُ:١٧]؛ يُوجِبُ أَنَّ للهِ تَعَالَىٰ: «**عَرْشًا**» يُحْمَلُ، وَيُوجِبُ أَنَّ ذَلِكَ «**الْعَرْشَ**»، لَيْسَ هُوَ: الْمُلْكُ؛ كَمَا تَقُولُهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ). اهـ

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١٠ ص٣٣٧٠).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

* **فَدَلَّ ذَلِكَ**: أَنَّ للهِ مَلَائِكَةً مِنْ جُمْلَةِ خَلْقِهِ: يَحْمِلُونَ عَرْشَهُ، وَآخَرُونَ يَكُونُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَعَلَىٰ أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ ثَمَانِيَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَهَذَا كُلُّهُ يُبَيِّنُ أَنَّ الْعَرْشَ لَهُ شَانٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ.(١)

١٧) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غَافِرٌ: ١٥].

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٠ ص٢٩٤): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ [غَافِرٌ: ١٥]؛ يَقُولُ: ذُو «**السَّرِيرِ**»، الْمُحِيطُ بِمَا دُونَهُ). اهـ.

١٨) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التَّكْوِيرُ: ٢٠].

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٤ ص١٦٣): (يَقُولُ تَعَالَىٰ: ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾؛ يَعْنِي: جَبْرَائِيلَ، عَلَىٰ مَا كُلِّفَ مِنْ أَمْرٍ، غَيْرَ عَاجِزٍ، ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾؛ يَقُولُ: هُوَ مَكِينٌ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ). اهـ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ «تَيْسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» (ص ٩١٣): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَكِينٍ﴾؛ أَيْ: جِبْرِيلَ لَهُ مَكَانَةٌ وَمَنْزِلَةٌ فَوْقَ مَنَازِلِ الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ). اهـ.

---

(١) وَانْظُرْ: «نَثْرَ وُرُودِ الْأَفْرَاحِ بِشَرْحِ نَيْلِ الْفَلَاحِ» لِلشَّيْخَةِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيَّةِ (ص: ٢٢٥)، وَ«بَيَانَ تَلْبِيسَ الجَهْمِيَّةِ» لِابنِ تَيْمِيَّةَ (ج١ ص٥٨٥).

٢٠) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ * فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ[1] قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ [النَّمْلُ: ٤١-٤٢].

٢١) **وقال تعالىٰ**: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْماءِ﴾[2] [هُودٌ:٧].

٢٢) وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ).[3]

٢٣) وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ ﷺ: وَعَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ).[4]

---

(١) **قُلْتُ**: فَـ«**الْعَرْشُ**»، هُوَ: «**السَّرِيرُ**» الْمَشْهُورُ فِي اللُّغَةِ، وَهُوَ: «**كُرْسِيُّ الْمَلِكِ**»، وَهَذِهِ مَعَانِيهِ فِي الْقُرْآنِ، وَفِي السُّنَّةِ، وَفِي الْآثَارِ، وَعِنْدَ الْعُلَمَاءِ، وَفِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَلَا يَثْبُتُ شَيْءٌ يَصْرِفُهَا عَنْ هَذَا الْمَعْنَىٰ، فَافْطَنْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

قَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «الِاعْتِقَادِ» (ص١١٢)**: (قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]؛ وَ«**الْعَرْشُ**»: هُوَ «**السَّرِيرُ**» الْمَشْهُورُ فِيمَا بَيْنَ الْعُقَلَاءِ). اهـ

(٢) وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالمَاءِ هُنَا: مَاءَ الْبَحْرِ، لِأَنَّ مَاءَ الْبَحْرِ إِنَّمَا وُجِدَ بَعْدَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَتَنَبَّهْ، وَإِنَّمَا الْمَاءُ الْمَذْكُورُ هُنَا: مَاءٌ آخَرُ، تَحْتَ الْعَرْشِ، عَلَىٰ مَا شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَانْظُرْ: «نَثْرَ وُرُودِ الْأَفْرَاحِ بِشَرْحِ نَيْلِ الْفَلَاحِ» لِلشَّيْخَةِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيَّةِ (ص ٢١٩)، وَ«النَّقْضَ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ الْجَهْمِيِّ» لِلدَّارِمِيِّ (ص١٧٦)، وَ «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٤١١).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٢٨٦).

(٤) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٦٥٣).

٢٤) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (يَدُ اللهِ مَلْأَىٰ لاَ تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ).[١]

٢٥) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لاَ تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ).[٢]

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص١٢): (الْعَرْشُ: هُوَ سَرِيرٌ ذُو قَوَائِمَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ سَقْفُ الْمَخْلُوقَاتِ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «عُمْدَةِ الْقَارِي» (ج٢٥ ص١١١): (وَقَدِ اتَّفَقَتْ أَقَاوِيلُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ عَلَىٰ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**»، هُوَ: «**السَّرِيرُ**»، وَأَنَّهُ جِسْمٌ ذُو قَوَائِمَ). اهـ.

٢٦) وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ: (فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، جَالِسًا عَلَىٰ كُرْسِيٍّ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ).[٣]

* وَفِي لَفْظٍ قَالَ: «**عَلَىٰ عَرْشٍ**»، بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ: «**عَلَىٰ كُرْسِيٍّ**»، فَهُوَ بِنَفْسِ الْمَعْنَىٰ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَعِنْدَ الصَّحَابَةِ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ:

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٦٨٤)، وَ(٧٤١٩)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٩٩٣).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٥ ص٧٠)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص١٠١).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤)، وَ(٣٢٣٨)، وَ(٤٩٢٥)، وَ(٤٩٢٦)، وَ(٤٩٥٤)، وَ(٦٢١٤)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٦١).

فَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: أُحَدِّثُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: (جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا هُوَ عَلَىٰ الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ -يَعْنِي: جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ-). وَفِي لَفْظٍ: (عَلَىٰ عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ).[1]

قُلْتُ: فَهَذِهِ الْآيَاتُ، وَالْأَحَادِيثُ، وَالْآثَارُ فِي ذِكْرِ: «**الْعَرْشِ**»، وَ«**الْكُرْسِيِّ**»، وَأَنَّهُمَا بِمَعْنًىٰ وَاحِدٍ، وَهُوَ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، وَلَا فَرْقَ عِنْدَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَفِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَأَمَّا مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا؛ فَبِنَاءً عَلَىٰ آثَارٍ ضَعِيفَةٍ لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ.

❁ ❁ ❁

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص٣١٣)؛ طَبْعَةَ: «بَيْتِ السُّنَّةِ»، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٦١).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى أَنَّ تَفْسِيرَ: «الْكُرْسِيِّ»، هُوَ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ؛ وَأَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، وَأَنَّ هَذَا مَا عَلَيهِ إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ ﷺ

فَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: (إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ، سُمِعَ لَهُ أَطِيطٌ؛ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ).

أَثَرٌ حَسَنٌ، بِهَذَا اللَّفْظِ فَقَطْ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ، لَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ

وَالْكُرْسِيُّ: هُنَا هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا؛ كَمَا فِي رِوَايَةٍ مُفَسِّرَةٍ: «**إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْعَرْشِ**».

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ، وَالرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٧٢)، وَ(ج٢ ص١٤٧)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٤)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٦٣)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠)، وَابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج١ ص١٣٤)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٦٤-صِفَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ لِابْنِ الْمُحِبِّ) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ، وَعَبْدِ الْأَعْلَىٰ بْنِ حَمَّادٍ النَّرْسِيِّ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[1]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ؛ مَوْقُوفًا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ لِذَاتِهِ، مِنْ أَجْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، وَهُوَ صَدُوقٌ، فِي دَرَجَةِ التَّحْدِيثِ، لَمْ يَأْتِ فِي هَذَا اللَّفْظِ مَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ضَبَطَهُ، وَهُوَ تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ.[2]

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص٤١٤): (تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ).

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٥ ص٢٨)؛ فِي التَّابِعِينَ الثِّقَاتِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج١٠ ص١٥٩): (عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ: ثِقَةٌ).

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (ج٥ ص٨٠)، وَالْحَافِظُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٥ ص٤٥)؛ وَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ جَرْحًا وَلَا تَعْدِيلًا.

لِذَلِكَ: قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٢ ص٨٧٤): «عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ، مَقْبُولٌ، مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ».

---

(١) **وَرِوَايَةُ**: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، قَوِيَّةٌ.

انْظُرْ: «مَغَانِيَ الْأَخْيَارِ» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢ ص٧٧٩).

(١) وَانْظُرِ: «الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٥ ص٢٨)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٤١٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٦٣٥)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِمُغْلَطَايِ (ج٧ ص٣٢٥).

* وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَاسِعُ النَّظَرِ، وَهُوَ كَثِيرُ الِاطِّلَاعِ، فَهُوَ وَازَنَ، وَقَارَنَ بَيْنَ أَقْوَالِ، وَصِيَغِ الْمُحَدِّثِينَ، لِذَا رَفَعَهُ إِلَىٰ دَرَجَةِ: «**الْمَقْبُولِ**»، وَهُوَ: الصَّوَابُ.

وَجَاءَ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٤٧٢): (سُئِلَ عَمَّا رُوِيَ فِي الْكُرْسِيِّ وَجُلُوسِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ يُصَحِّحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، أَحَادِيثَ الرُّؤْيَةِ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهَا، وَجَمَعَهَا فِي كِتَابٍ، وَحَدَّثَنَا بِهَا، ... فَذَكَرَ عَقِبَهُ مُبَاشَرَةً هَذَا الْأَثَرَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢١)؛ عَنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ: (قَدْ تَلَقَّوْا هَذَا الْحَدِيثَ، بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠): (تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، لَا نَعْلَمُ حَالَهُ بِجَرْحٍ، وَلَا تَعْدِيلٍ.

* لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ، حَدَّثَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، مُقِرًّا لَهُ).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مُسْنَدِ الْفَارُوقِ» (ج٢ ص٤٨٥): (وَقَدْ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَوْقُوفًا).

وَهُوَ: الْأَصَحُّ.

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٤٧٤) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، **عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ**[1]...، **فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ،**

(١) **يَعْنِي**: الْعَرْشَ.

سَمَّاهُ: أَبِي -يَعْنِي: الْإِمَامَ أَحْمَدَ- عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَسُفْيَانَ: يُحَدِّثُونَ، بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، لَا يُنْكِرُونَهَا).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٢ ص١٠٣٤-الْعُلُوُّ)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (ج٩ ص١٦٥)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦١ و١٦٢)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٦٣) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ؛ **بِحَدِيثِ: «إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ»، فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ[1] عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: (أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَالثَّوْرِيَّ، يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَلَا يُنْكِرُونَهَا).**

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَوْرَدَهُ: الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُوِّ لِلْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» (ج٢ ص١٠٣٤)؛ **وَأَقَرَّهُ.**

* فَأَئِمَّةُ الْحَدِيثِ، رَوَوْهُ، وَقَبِلُوهُ؛ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ ثُبُوتِ أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ عِنْدَهُمْ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ﷺ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج١٦ ص٤٣٤ و٤٣٥)؛ عَنْ أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ: (لَكِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ السُّنَّةِ: قَبِلُوهُ).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ﷺ فِي «مِنْهَاجِ السُّنَّةِ» (ج٢ ص٦٢٩)؛ عَنْ أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ ذَكَرَ لَهُ شَوَاهِدَ: وَقَوَّاهُ).

---

(١) **وَهُوَ:** زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، كَمَا فِي رِوَايَةِ: صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ. (ج١ ص١٦٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٢): (فَانْظُرْ: إِلَىٰ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، الَّذِي خَلَفَ: سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، فِي عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ، وَكَانَ يُشَبَّهُ بِهِ: فِي سَمْتِهِ وَهَدْيِهِ، كَيْفَ أَنْكَرَ عَلَىٰ ذَلِكَ: الرَّجُلِ، وَغَضِبَ لَمَّا رَآهُ قَدْ تَلَوَّنَ لِهَذَا الْحَدِيثِ). اهـ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١٤ ص٤٥٦-التَّهْذِيبُ) مِنْ رِوَايَةِ: شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، **عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ، مَوْقُوفًا**: «**إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ**».

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، وَرِوَايَةُ: شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَوِيَّةٌ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، وَقَدْ أَوْرَدَ الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَةَ هَذَا الْأَثَرَ عِنْدَ تَفْسِيرِ: قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]؛ مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ تَفْسِيرَ: «**الْكُرْسِيِّ**» عِنْدَهُمْ هُوَ: «**الْعَرْشُ**».

قَالَ الْحَافِظُ الْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (ج١٤ ص٤٥٦): (رَوَىٰ ابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ: «التَّفْسِيرِ»؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]؛ مِنْ رِوَايَةِ: شُعْبَةَ، عَن أَبِي إِسْحَاق، عَنْهُ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **مَوْقُوفًا**).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٤ ص٨٩): (عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ: أَوْرَدَ لَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِهِ»؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]).

* وَهَذَا الْوَجْهِ أَصَحُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، لِأَنَّ شُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِي أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، وَكَذَا: إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ.(١)

* **وَقَدْ تَابَعَهُمْ**: إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، فِي أَصَحِّ الرِّوَايَاتِ عَنْهُ؛ مِنْ طَرِيقِ: وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ.

قُلْتُ: فَهَذَا الْأَثَرُ: وَأَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، رَوَوْهُ أَئِمَّةٌ كِبَارٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَقَبِلُوهُ؛ مِنْهُمْ: الْإِمَامُ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالْإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَالْإِمَامُ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَغَيْرُهُمْ.(٢)

* **وَيُفَسِّرُ «الْكُرْسِيَّ»، أَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، أَيْضًا**: مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي: أَبِي أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ؛ بِحَدِيثِ: إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، **عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** ﷺ **قَالَ**: «**إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: عَلَىٰ الْعَرْشِ**»، **فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ -سَمَّاهُ أَبِي- عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: (أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَسُفْيَانَ، يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، لَا يُنْكِرُونَهَا)**.

أَثَرٌ حَسَنٌ

---

(١) انْظُرْ: «مَغَانِيَ الْأَخْيَارِ» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢ ص٧٧٩)، وَ«التَّارِيخَ» لِلدُّورِيِّ (ج٣ ص٣٧٢)، وَ«الْكَامِلَ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٢ ص١٣٠)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٦٩٠ و٦٩٣)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٣٣).

(٢) وَانْظُرْ: «السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٤٧٢)، وَ«مِنْهَاجَ السُّنَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٢ ص٦٢٩)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لَهُ (ج١٦ ص٤٣٤)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» لِلدَّشْتِيِّ (ص١٦٣)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ (ج١ ص١٦٤)، وَ«الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٢١).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، كَسَابِقِهِ.

قُلْتُ: فَالِاخْتِلَافُ[١] فِي سَنَدِهِ لَا يَضُرُّ، مَا دَامَ وَقَفْنَا عَلَىٰ تَرْجِيحِ، أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، فِيمَا رَوَوْهُ الثِّقَاتُ الْأَثْبَاتُ، وَهُمُ: الْجَمَاعَةُ.[٢]

* **فَالتَّرْجِيحُ**: قَائِمٌ فِي الْمَوْقُوفِ، وَهُوَ حُجَّةٌ فِي الِاعْتِقَادِ، فَكَفَاكَ بِهِ، وَمَا لَيْسَ لِلرَّأْيِ فِيهِ مَجَالٌ: فَحَسْبُكَ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢١): (فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، وَالثَّوْرِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، وَإِسْرَائِيلُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، وَوَكِيعٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُمْ: مِمَّنْ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ وَعَدَدُهُمْ، الَّذِينَ هُمْ سُرُجُ الْهُدَىٰ، وَمَصَابِيحُ الدُّجَىٰ، قَدْ تَلَقَّوْا هَذَا الْحَدِيثَ: بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ، فَمَنْ نَحْنُ حَتَّىٰ نُنْكِرَهُ، وَنَتَحَذْلَقَ عَلَيْهِمْ، بَلْ نُؤْمِنُ بِهِ، وَنَكِلُ عِلْمَهُ[٣] إِلَىٰ اللهِ). اهـ.

مَعَانِي الْأَثَرِ:

الْأَطِيطُ: صَوْتُ الْمَحَامِلِ وَالرِّحَالِ، إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهَا الرُّكْبَانُ، وَأَطَّ: الرَّحْلُ، يَئِطُّ، أَطًّا، وَأَطِيطًا: صَوَّتَ.

---

(١) فَقَدْ وَقَعَ اخْتِلَافٌ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ، فَمَرَّةً يُرْوَىٰ مَرْفُوعًا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: مَوْقُوفًا عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: مُرْسَلًا، وَلَا يَصِحُّ مِنْ ذَلِكَ الِاخْتِلَافِ؛ إِلَّا مَا رُوِيَ مَوْقُوفًا مِنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، بِهَذَا اللَّفْظِ فَقَطْ، كَمَا فَصَّلْتُ ذَلِكَ فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ؛ بِعِنْوَانِ: «جُزْءٍ فِي تَخْرِيجِ حَدِيثِ: عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فِي: جُلُوسِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ».

(٢) **وَالْأَثَرُ**: مُوَافِقٌ لِلُغَةِ الْعَرَبِ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَعَهْدِ الصَّحَابَةِ ﷺ، فَيُتَرَجَّحُ عَلَىٰ غَيْرِهِ.

(٣) **أَيْ**: نَكِلُ عِلْمَ كَيْفِيَّتِهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ.

* **وَكَذَلِكَ**: كُلُّ شَيْءٍ أَشْبَهَ، صَوْتَ الرَّحْلِ: الْجَدِيدِ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعُلُوِّ» (ص٣٩): (الْأَطِيطُ: الْوَاقِعُ بِذَاتِ الْعَرْشِ، مِنْ جِنْسِ الْأَطِيطِ الْحَاصِلِ فِي الرَّحْلِ، فَذَاكَ صِفَةٌ لِلرَّحْلِ، وَالْعَرْشِ، وَمَعَاذَ اللهِ أَنْ نَعُدَّهُ صِفَةً للهِ عَزَّ وَجَلَّ). اهـ.

الرَّحْلُ: الْكُورُ، وَهُوَ سَرْجُ النَّاقَةِ.(١)

وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ: رِوَايَةُ الصَّحَابَةِ لِلْأَحَادِيثِ، وَإِمْرَارُهُمْ لِلْآيَاتِ، دُونَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِمُخَالَفَةِ ظَاهِرِ مَعَانِيهَا، يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا عِنْدَهُمْ عَلَىٰ ظَوَاهِرِهَا الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَلِذَلِكَ ثَبَتَ عَنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ تَفْسِيرُهُمْ: لِـ«**الْعَرْشِ**»، الْوَارِدِ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ؛ بِأَنَّهُ: «**السَّرِيرُ**»، وَهُوَ الْمَعْنَىٰ الْمَعْرُوفُ لَدَىٰ الْعَرَبِ لِـ«**الْعَرْشِ**»، وَ«**الْكُرْسِيِّ**»، وَتَابَعَهُمْ عَلَىٰ هَذَا التَّفْسِيرِ: تَلَامِيذُهُمْ، وَمَنْ يَرْوُونَ عَنْهُمُ التَّفْسِيرَ مِنَ التَّابِعِينَ، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ: أَنْ يَبْقَىٰ الْمَعْنَىٰ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ.

قَالَ شَيْخُ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٢ ص٥٩٩): (الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: عُرْبٌ، وَيَعْرِفُونَ اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ، وَيَعْرِفُونَ مَدْلُولَهُ؛ فَإِذَا لَمْ يَرِدْ عَنْهُمْ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ، أَوِ السُّنَّةِ: بِخِلَافِ ظَاهِرِهَا، فَهُمْ قَدْ أَخَذُوا: بِظَاهِرِهَا، بِإِجْمَاعِهِمْ). اهـ

---

(١) انْظُرْ: «لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج١ ص٩٢)، وَ«مَنَالَ الطَّالِبِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ص١٦٨).

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (سَرِيرٌ).[1]

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ: (فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، جَالِسًا عَلَىٰ كُرْسِيٍّ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ).[2]

* وَفِي لَفْظٍ قَالَ: «**عَلَىٰ عَرْشٍ**»، بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ: «**عَلَىٰ كُرْسِيٍّ**»، فَهُوَ بِنَفْسِ الْمَعْنَىٰ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَعِنْدَ الصَّحَابَةِ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ:

فَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُحَدِّثُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: (جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ

---

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٥ ص٢٠٧)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٢٧٥-تَغْلِيقُ التَّغْلِيقِ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٦ ص٣٥٢).

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٥١) مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَسَانِيِّ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (سَرِيرٌ كَرِيمٌ).**

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ لَا بَأْسَ بِهِ.

وَأَوْرَدَهُ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ فِي «فَتْحِ الْقَدِيرِ» (ج٤ ص١٥٧)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤)، وَ(٣٢٣٨)، وَ(٤٩٢٥)، وَ(٤٩٢٦)، وَ(٤٩٥٤)، وَ(٦٢١٤)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٦١).

فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا هُوَ عَلَىٰ الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ – يَعْنِي: جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ-). وَفِي لَفْظٍ: (عَلَىٰ عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ).[1]

قُلْتُ: فَهَذِهِ الْآيَاتُ، وَالْأَحَادِيثُ، وَالْآثَارُ فِي ذِكْرِ: «**الْعَرْشِ**»، وَ«**الْكُرْسِيِّ**»، وَأَنَّهُمَا بِمَعْنًىٰ وَاحِدٍ، وَهُوَ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، فَلَا فَرْقَ عِنْدَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَفِي لُغَةِ الْعَرَبِ، فَافْطَنْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

قَالَ شَيْخُ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيمِينُ ﷺ **فِي «شَرْحِ الْقَوَاعِدِ الْمُثْلَىٰ» (ص٢٤٠)**: (لَوْ قَالَ قَائِلٌ: أَيْنَ الْإِجْمَاعُ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ عَلَىٰ أَنَّ الْمُرَادَ بِنُصُوصِ الصِّفَاتِ: ظَاهِرُهَا؟

* **فَالْجَوَابُ**: إِنَّ سُكُوتَهُمْ عَنْ تَفْسِيرِهَا بِمَا يُخَالِفُ ظَاهِرَهَا؛ يَدُلُّ عَلَىٰ: إِجْمَاعِهِمْ، إِذْ لَوْ كَانَ لَهُمْ رَأْيٌ يُخَالِفُ الظَّاهِرَ: لَبَيَّنُوهُ، فَإِجْمَاعُهُمْ عَلَىٰ السُّكُوتِ عَنْ تَفْسِيرِهَا بِخِلَافِ الظَّاهِرِ؛ يَدُلُّ عَلَىٰ: إِجْمَاعِهِمْ بِالْقَوْلِ بِمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ، وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ قَلَّ مَنْ يَتَفَطَّنُ لَهَا). اهـ

قُلْتُ: وَهَذَا جَوَابٌ عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذِ، فَإِنَّهُ كَافٍ شَافٍ فِي هَذَا الْبَابِ، اللَّهُمَّ غَفْرًا.

❁ ❁ ❁

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص٣١٣)؛ طَبْعَةَ: «بَيْتِ السُّنَّةِ»، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٦١).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى أَنَّ تَفْسِيرَ: «الْكُرْسِيِّ»، هُوَ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ؛ وَأَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، وَأَنَّ هَذَا بِإِجْمَاعِ التَّابِعِينَ رَحِمَهُمُ اللهُ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥].

*** فَعَنْ أَبِي عِيسَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ رَافِعٍ الثَّقَفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ -شَيْخٍ قَدِيمٍ[1]- قَالَ: (إِنَّ مَلَكًا؛ لَمَّا اسْتَوَىٰ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ: سَجَدَ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، وَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَيَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا رَبِّ، لَمْ أَعْبُدْكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا، وَلَمْ أَتَّخِذْ مِنْ دُونِكَ وَلِيًّا). وَفِي لَفْظٍ: (لَمَّا اسْتَوَىٰ الرَّبُّ عَلَىٰ عَرْشِهِ).**[2]

---

(١) **كَمَا ذُكِرَ عِنْدَ**: الْإِمَامِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِهِ: «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٩٨).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (٢٢٤)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٩٩)، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي «الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج٣ ص٢٧٢)، وَأَبُو الشَّيْخُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْعَظَمَةِ» (ج٢ ص٦٣٩)، وَ(ج٣ ص٩٩٥)، وَأَبُو أَحْمَدَ الْعَسَّالُ فِي كِتَابِ: «الْمَعْرِفَةِ» (ج٢ ص٢١١-الْعَرْشُ للذَّهَبِيِّ)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٤٧٤-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَقَبِيصَةَ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عِيسَىٰ -وَهُوَ شَيْخٌ قَدِيمٌ- بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ إِلَىٰ التَّابِعِيِّ أَبِي عِيسَىٰ، وَإِنْ كَانَ هُوَ مِنْ أُمُورِ الْغَيْبِ الَّتِي لَا تُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَثْبَتَ فِي هَذَا الْأَثَرِ أَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**» هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَهَذَا مَا يَهُمُّنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَإِنَّ التَّابِعِينَ كَانَ =

قُلْتُ: وَفِي هَذَا تَصْرِيحٌ مِنَ الْإِمَامِ أَبِي عِيسَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ رَافِعٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ؛ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، يَرْوِيهِ عَنْهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْبَجَلِيُّ، وَهُوَ من التَّابِعِينَ[1] أَيْضًا، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ التَّابِعِينَ كَانَ مَعْلُومٌ عِنْدَهُمْ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**» الَّذِي اسْتَوَىٰ عَلَيْهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ؛ هُوَ: «**الْكُرْسِيُّ**»، لَا فَرْقَ، وَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُمَا الْأَئِمَّةُ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَقَبِيصَةُ، فَافْهَمْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

عِنْدَهُمْ مَعْلُومٌ أَنْ: «**الْعَرْشَ**» الَّذِي اسْتَوَىٰ عَلَيْهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ؛ هُوَ: «**الْكُرْسِيُّ**»، لَا فَرْقَ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ هُنَا، فَافْطَنْ لِهَذَا.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٣ ص٤٧٤)، وَعَزَاهُ إِلَىٰ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ».

* **وَاحْتَجَّ بِهِ: الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «اجْتِمَاعِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ» (ص٤٠٤)؛ فَقَالَ**: (وَهَذَا الْإِسْنَادُ كُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ ثِقَاتٌ، وَأَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، ذَكَرْنَاهُ هُنَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا بِالتَّفْسِيرِ).

* **وَقَدْ أَقَرَّهُ أَيْضًا: الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ** رَحِمَهُ اللَّهُ.

فَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص٢١١)**: (وَهَذَا إِسْنَادٌ كُلُّهُمْ: أَئِمَّةٌ، وَأَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، سَمِعَ مِنْ: عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْعُلُوِّ» (ص ١٢٥)**: (أَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، أَدْرَكَ: عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

قُلْتُ: وَقَدْ أَخَذَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، هَذَا التَّفْسِيرَ، مِنَ اعْتِقَادِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بِلَا شَكٍّ، لِأَنَّ هَذَا الْحُكْمَ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ، الَّذِي لَا يُقَالُ فِيهِ بِالرَّأْيِ، فَافْطَنْ لِهَذَا، فَإِنَّهُ عِلْمٌ نَافِعٌ.

* **وَيَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ الثَّقَفِيُّ**، أَدْرَكَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٩ ص١٤٣)، وَقَالَ الْحَافِظُ الْعِجْلِيُّ فِي «مَعْرِفَةِ الثِّقَاتِ» (ج٢ ص٤١٩): (أَبُو عِيسَىٰ: رَوَىٰ عَنْهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: كُوفِيٌّ، تَابِعِيٌّ، «ثِقَةٌ»).

(١) وَانْظُرْ: «سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٦ ص١٧٦)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص١٧٤)، وَ«الثِّقَاتِ» لِلْعِجْلِيِّ (ص ٦٤).

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص٢١١): (وَهَذَا إِسْنَادٌ كُلُّهُمْ: أَئِمَّةٌ، وَأَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، سَمِعَ مِنْ: عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «اجْتِمَاعِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ» (ص٤٠٤): (وَهَذَا الْإِسْنَادُ كُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ ثِقَاتٌ، وَأَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ).

* **وَكَذَلِكَ إِقْرَارُ**: أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ، لِأَثَرِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ بِأَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، الْوَارِدُ فِي الْآيَةِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠): (تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ -**مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ**- لَا نَعْلَمُ حَالَهُ بِجَرْحٍ، وَلَا تَعْدِيلٍ، لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ، **حَدَّثَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، مُقِرًّا لَهُ**).

* **وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَة: ٢٥٥]؛ **يَعْنِي**: (**مَلَأَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ**)[1]، يَعْنِي: عَرْشَهُ، لِأَنَّ الْعَرْشَ هُوَ الَّذِي وَسِعَ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ، لِعِظَمِهِ فِي الْمَخْلُوقَاتِ.

قُلْتُ: وَكَمَا تَقَدَّمَ الْأَمْرُ عَنِ الصَّحَابَةِ ﷺ؛ فَهُوَ كَذَلِكَ الْأَمْرُ بِالنِّسْبَةِ لِلتَّابِعِينَ؛ فَرِوَايَتُهُمْ لِلْأَحَادِيثِ، وَإِمْرَارُهُمْ لِلْآيَاتِ، دُونَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِمُخَالَفَةِ ظَاهِرِ مَعَانِيهَا، يَدُلُّ

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ يَحْيَىٰ بْنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٢٥١).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

عَلَىٰ أَنَّهَا عِنْدَهُمْ عَلَىٰ ظَوَاهِرِهَا الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَلِذَلِكَ ثَبَتَ عَنِ مُجَاهِدٍ، وَقَتَادَةَ رَحِمَهُمَا اللهُ تَفْسِيرُهُمَا: لِـ«**الْعَرْشِ**»، الْوَارِدِ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ؛ بِأَنَّهُ: «**السَّرِيرُ**»، وَقَدْ تَابَعُوا فِي ذَلِكَ الصَّحَابَةَ ﷺ، فَإِنَّهُمْ تَلَامِيذُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَرْوُونَ عَنْهُ التَّفْسِيرَ، وَهُوَ الْمَعْنَىٰ الْمَعْرُوفُ لَدَىٰ الْعَرَبِ لِـ«**الْعَرْشِ**»، وَ«**الْكُرْسِيِّ**».

* **فَعَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ: (السَّرِيرُ).**[1]

* **وَعَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ: (عَلَىٰ السَّرِيرِ).**[2]

* **وعَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (عَرْشُهَا: سَرِيرُهَا).**[3]

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٢)، وَابْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٤٠١)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٥٨٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٣)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٣٢٨).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ مَالِكٍ السُّوسِيِّ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

* **وَعَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ **قَالَ: (عَرْشُهَا: سَرِيرٌ فِي أَرِيكَةٍ).**(١)

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْقَاسِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَحَاسِنِ التَّأْوِيلِ» (ج٢ ص١٩٢): (وَرَوَىٰ ابْنُ جَرِيرٍ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ: «**أَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْآيَةِ، هُوَ: الْعَرْشُ**»(٢)، وَأَيَّدَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ لَفْظَ: «**عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ**»، وَ«**كُرْسِيِّهَا**»: مُتَرَادِفَانِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ لِسَانِ سُلَيْمَانَ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ فَـ«**الْعَرْشُ**»، وَ«**الْكُرْسِيُّ**»: هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ هُنَا: «كُرْسِيًّا»، إِعْلَامًا بِاسْمٍ لَهُ آخَرَ). اهـ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ حَمَدُ بْنُ نَاصِرٍ آلُ مُعَمَّرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَلَمَّا قَرَّرْنَا عَقِيدَتَنَا، فِي أَوَّلِ الْجَوَابِ، وَأَوْرَدْنَا عَلَىٰ ذَلِكَ الْأَدِلَّةَ، مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، أَتْبَعْنَا ذَلِكَ: بِفَصْلٍ، ذَكَرْنَا فِيهِ بَعْضَ مَا وَرَدَ، عَنِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِيهِمْ، يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَيُحَقِّقُ مَا قُلْنَاهُ؛

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٦٣)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٨٣)، وَابْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٥١٨)، وَالْفِرْيَابِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٥ ص١٠٨).

(٢) **مَا رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: (الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ)؛ فَإِنَّهُ ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٣٩) مِنْ طَرِيقِ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، فِيهِ جُوَيْبِرُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَزْدِيُّ؛ ضَعِيفٌ جِدًّا.

وَانْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٢٠٥)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج٢ ص١٢٣).

لِأَنَّهُمْ: مَصَابِيحُ الدِّينِ، وَقُدْوَةُ الْعَالَمِينَ؛ **وَهُمْ أَهْلُ اللُّغَةِ الْفُصَحَاءُ، وَاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ**؛ فَإِنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ: قَدْ شَاهَدُوا نُزُولَ الْقُرْآنِ، وَنَقَلُوهُ إِلَيْنَا وَفَسَّرُوهُ، فَهُمْ قَدْ تَلَقَّوْا ذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَتَلَقَّاهُ عَنْهُمُ التَّابِعُونَ، **فَتَعَلَّمُوا مِنَ الصَّحَابَةِ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيَهُ، فَنَقَلُوا عَنْهُمْ تَأْوِيلَهُ**، كَمَا نَقَلُوا تَنْزِيلَهُ).[1] اهـ.

قُلْتُ: وَهَذَا مَا نَقَلَهُ لَنَا التَّابِعُونَ رَحِمَهُمُ اللهُ صَرِيحًا فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بِأَنَّهُ: «**الْعَرْشُ**»، وَأَنَّهُ: «**السَّرِيرُ**»، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ، وَهُمْ قَدْ تَعَلَّمُوهُ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ، الَّذِينَ تَلَقَّوْا ذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ.

❁ ❁ ❁

(١) وَانْظُرِ: «الدُّرَرَ السَّنِيَّةَ فِي الْأَجْوِبَةِ النَّجْدِيَّةِ» (ج٣ ص١٠٨).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى أَنَّ تَفْسِيرَ: «الْكُرْسِيِّ»، هُوَ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ؛ وَأَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، وَأَنَّ هَذَا مَا عَلَيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ

وَكَذَلِكَ: الْأَمْرُ بِالنِّسْبَةِ لِتَابِعِ التَّابِعِينَ، وَسَلَفِ الْأُمَّةِ، مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَالْأَئِمَّةِ الْمُتَقَدِّمِينَ، فَرِوَايَتُهُمْ لِلْأَحَادِيثِ، وَإِمْرَارُهُمْ لِلْآيَاتِ، دُونَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِمُخَالَفَةِ ظَاهِرِ مَعَانِيهَا، يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا عِنْدَهُمْ عَلَىٰ ظَوَاهِرِهَا الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ، مِنْ تَفْسِيرِ: «**الْعَرْشِ**»، الْوَارِدِ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ؛ بِأَنَّهُ: «**الْكُرْسِيُّ**»، وَهُوَ: «**السَّرِيرُ**»، الْمَعْرُوفُ لَدَىٰ الْعَرَبِ.

* **مِنْهُمْ: الْإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَإِسْرَائِيلُ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَوَكِيعٌ، وَغَيْرُهُمْ.**

فَقَدْ رَوَىٰ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ الْآثَارَ فِي أَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، مِنْهَا: أَثَرُ أَبِي عِيسَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ رَافِعٍ الثَّقَفِيِّ السَّالِفِ، وَكَذَلِكَ أَثَرُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ؛ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، بَلْ أَنْكَرُوا عَلَىٰ مَنِ اقْشَعَرَّ عِنْدَ سَمَاعِهِ لَهُ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢١): (وَرَوَاهُ أَيْضًا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ بِحَدِيثِ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ: «**إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ**»؛ فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ - سَمَّاهُ: أَبِي - عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: «أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَسُفْيَانَ يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ

الْأَحَادِيثِ، وَلَا يُنْكِرُونَهَا»،... **فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ**: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، وَالثَّوْرِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، وَإِسْرَائِيلُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيرِيُّ، وَوَكِيعٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُمْ: مِمَّنْ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ وَعَدَدُهُمْ، الَّذِينَ هُمْ سُرُجُ الْهُدَىٰ، وَمَصَابِيحُ الدُّجَىٰ، قَدْ تَلَقَّوْا هَذَا الْحَدِيثَ: بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ، فَمَنْ نَحْنُ حَتَّىٰ نُنْكِرَهُ، وَنَتَحَذْلَقَ عَلَيْهِمْ). اهـ.

* **وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رُوِيَ: عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ: (فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، جَالِسًا عَلَىٰ كُرْسِيٍّ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ).**[1]

* وَفِي لَفْظٍ قَالَ: «**عَلَىٰ عَرْشٍ**»، بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ: «**عَلَىٰ كُرْسِيٍّ**»، فَهُوَ بِنَفْسِ الْمَعْنَىٰ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَعِنْدَ الصَّحَابَةِ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ:

فَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: أُحَدِّثُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: (جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا هُوَ عَلَىٰ الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ – يَعْنِي: جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ –). وَفِي لَفْظٍ: (عَلَىٰ عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ).[2]

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤)، وَ(٣٢٣٨)، وَ(٤٩٢٥)، وَ(٤٩٢٦)، وَ(٤٩٥٤)، وَ(٦٢١٤)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٦١).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص٣١٣)؛ طَبْعَةَ: «بَيْتِ السُّنَّةِ»، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٦١).

قُلْتُ: فَالْآيَاتُ، وَالْأَحَادِيثُ، وَالْآثَارُ الَّتِي جَاءَ فِيهَا ذِكْرُ: «**الْعَرْشِ**»، أَوِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، فَهُمَا بِمَعْنًىٰ وَاحِدٍ، وَهُوَ: «**السَّرِيرُ**»، لَا فَرْقَ عِنْدَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَفِي لُغَةِ الْعَرَبِ، فَافْطَنْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

* **وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ** رَحِمَهُ اللَّهُ؛ **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ**: (**عَلَىٰ السَّرِيرِ**).(١)

* **وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ** رَحِمَهُ اللَّهُ: **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ**: (**وَالْعَرْشُ: الْكُرْسِيُّ**).(٢)

* **وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ** رَحِمَهُ اللَّهُ **قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ (**سَرِيرُ مُلْكِهَا الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ**).(٣)

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٤)، وَمُوسَىٰ بْنُ مَسْعُودٍ النَّهْدِيُّ فِي «تَفْسِيرِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ» (ص١٤٧).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ حَسَنٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجُنَيْدِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ هُوَ الطُّرْسُوسِيُّ، ثنا مِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَطَّارُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٣) **أَثَرٌ حَسَنٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهِ.

=

* **وَعَنِ ابْنِ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ **قَالَ: (مَجْلِسِهَا).**(١)

* **وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٣٩):** (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ يَقُولُ: وَلَهَا «**كُرْسِيٌّ**» عَظِيمٌ). اهـ.

وَلِذَلِكَ: صَرَّحَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ بِهَذَا الْقَوْلِ كَمَا فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٤٠)، وَرَجَّحَ أَنَّ مَعْنَىٰ: «**كُرْسِيُّهُ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»(٢).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٣٧٧).

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٧٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْهُ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **قَالَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ التَّمِيمِيُّ، فِي مُقَدِّمَةِ تَحْقِيقِهِ لِكِتَابِ: «الْعَرْشِ لِلذَّهَبِيِّ» (ج١ ص٣٤٩)؛ عِنْدَ ذِكْرِهِ لِلْأَقْوَالِ فِي تَفْسِيرِ «الْكُرْسِيِّ»، فَقَالَ:** (الْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ بِـ«**الْكُرْسِيِّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**» نَفْسُهُ؛ وَقَدْ مَالَ ابْنُ جَرِيرٍ إِلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ، وَاعْتَمَدَ فِي ذَلِكَ عَلَىٰ حَدِيثِ: «**عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ** ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ»). اهـ.

قُلْتُ: وَقَدْ صَرَّحَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ بِهَذَا الْقَوْلِ كَمَا فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٤٠)، تَسْلِيمًا مِنْهُ لِلسُّنَّةِ، وَاعْتِمَادًا عَلَىٰ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ، لَكِنْ هَذَا هُوَ الَّذِي رَجَّحَهُ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ، وَقَالَ بِهِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِأَنَّ الْإِمَامَ ابْنَ جَرِيرٍ الطَّبَرِيَّ قَدْ مَالَ لِلْقَوْلِ بِأَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعِلْمُ**»، فَقَدْ أَبْعَدَ فِي ذَلِكَ، بَلْ ظَاهِرُ مَا صَرَّحَ بِهِ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَانْظُرْ: بَيَانَ مَنْ أَخْطَأَ فِي فَهْمِ كَلَامِ الْإِمَامِ الطَّبَرِيِّ: جُزْءًا فَصَّلْتُ فِيهِ ذَلِكَ؛ بِعِنْوَانِ: (جُزْءٍ فِيهِ: ضَعْفُ الْأَثَرِ الْوَارِدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، أَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، أَوْ أَنَّهُ: «**الْعِلْمُ**»).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ»** (ج١ ص٦٨١): (وَقَدِ اعْتَمَدَ ابْنُ جَرِيرٍ عَلَىٰ حَدِيثِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ عُمَرَ فِي ذَلِكَ). يَعْنِي: فِي تَقْرِيرِ أَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**».

وَعَلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ أَيْضًا: الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ [1]، فَإِنَّهُ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»[2]، بِمَا هُوَ مُخَالِفٌ لِظَاهِرِ اللُّغَةِ، مِمَّا يَدُلُّ أَنَّهَا لَا تَثْبُتُ

---

(١) **قُلْتُ**: فَإِنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ عَقَدَ بَابًا فِي كِتَابِ: «التَّوْحِيدِ» مِنْ «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٣٥٨)؛ فَقَالَ: بَابُ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ المَاءِ﴾ [هُودٌ: ٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٢٩]، **وَذَكَرَ فِيهِ**: مَا وَرَدَ فِي الْعَرْشِ، وَلَمْ يَتَطَرَّقْ فِيهَا لِـ«**الْكُرْسِيِّ**»، لِأَنَّهُ عِنْدَهُ أَنَّهُمَا: شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَلَوْ كَانَا مُتَغَايِرَيْنِ؛ لَعَقَدَ لِبَيَانِ «**الْكُرْسِيِّ**» بَابًا يَخُصُّهُ، وَذَكَرَ الْأَدِلَّةَ عَلَىٰ ذَلِكَ، كَمَا فَعَلَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ، مِمَّنْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمَا شَيْئَانِ مُتَغَايِرَانِ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ يُعِلُّ الْأَخْبَارَ الْوَارِدَةَ فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بِمَا يُخَالِفُ ظَاهِرَ اللُّغَةِ، لِعَدَمِ ثُبُوتِهَا عِنْدَهُ.

وَانْظُرْ: جُزْءًا فَصَّلْتُ فِيهِ هَذَا الْأَمْرَ؛ بِعِنْوَانِ: (جُزْءٍ فِيهِ: ضَعْفُ الْأَثَرِ الْوَارِدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، أَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، أَوْ أَنَّهُ: «**الْعِلْمُ**»).

(٢) **تَنْبِيهٌ**: أَوْرَدَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٨ ص١٩٩)؛ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَوْلَهُ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»، فَقَدْ أَوْرَدَهُ هُنَالِكَ: لِيُعِلَّهُ بِالْغَرَابَةِ، وَالشُّذُوذِ، وَالنَّكَارَةِ، كَمَا هِيَ طَرِيقَتُهُ فِي عَدَدٍ مِنَ الْأَبْوَابِ، فَقَدْ عَلَّقَهُ: إِشَارَةً مِنْهُ إِلَىٰ أَنَّهُ تَفْسِيرٌ مَعْلُولٌ وَغَرِيبٌ، بَلْ وَظَاهِرُ الْغَرَابَةِ أَنْ يُفَسَّرَ بِهِ، فَلَا تَعْضُدُهُ اللُّغَةُ، وَلَا الْأَدِلَّةُ، وَلَا هَذَا الْإِسْنَادُ الْمَعْلُولُ، فَإِنَّ فِيهِ: مُوسَىٰ بْنَ مَسْعُودٍ أَبَا حُذَيْفَةَ النَّهْدِيَّ، إِنَّمَا أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» مُتَابَعَةً، وَخَاصَّةً مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَإِنَّهُ لَا يَتَحَمَّلُ التَّفَرُّدَ خَاصَّةً فِي سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَهُوَ سَيِّئُ الْحِفْظِ يُصَحِّفُ وَيُخْطِئُ، وَلِذَلِكَ: عَلَّقَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ لِيُشِيرَ إِلَىٰ ذَلِكَ، **وَلِذَلِكَ**: اعْتَرَضَ بَعْضُ الْحُفَّاظِ فِي شُرُوحِهِمْ لِـ«صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ»؛ عَلَىٰ إِيرَادِهِ: هَذَا التَّفْسِيرَ، **وَالصَّوَابُ**: إِنَّمَا أَوْرَدَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ لِيُعِلَّهُ، وَلَيْسَ أَنَّهُ يَسْتَشْهِدُ بِهِ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ إِعْلَالِهِ بِالتَّفْصِيلِ فِي ثَنَايَا الْبَحْثِ، فَرَاجِعْهُ فِي مَوْضِعِهِ.

=

عِنْدَهُ، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ: الْإِمَامُ مُسْلِمٌ(١)، فَلَمْ يُورِدْهَا فِي «صَحِيحِهِ»؛ الْبَتَّةَ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ السُّنَنِ(٢)، وَالْمَسَانِيدِ رَحِمَهُمُ اللهُ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْمُصَنَّفَاتِ وَدَوَاوِينِ السُّنَّةِ، فَلَمْ يُورِدُوا شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ عَدَمِ ثُبُوتِهَا عِنْدَهُمْ، وَأَنَّ تَفْسِيرَ: «**الْكُرْسِيِّ**»، يَبْقَىٰ عَلَىٰ الْأَصْلِ من ظَاهِرِ اللُّغَةِ، بِدَلَالَةِ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ، وَالْآثَارِ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ.

قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ شَاكِرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَعْلِيقَاتِهِ عَلَىٰ تَفْسِيرِ الطَّبَرِيِّ» (ج٥ ص٤٠١)؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَة: ٢٥٥]؛ (أَنَّهُ جَاءَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَىٰ بِمَا ثَبَتَ فِي: «**صَحِيحِ اللُّغَةِ**» مِنْ مَعْنَىٰ: «**الْكُرْسِيِّ**»، وَذَلِكَ قَوْلُهُ

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي بِشَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٨ ص١٩٩): (هَذَا التَّفْسِيرُ: غَرِيبٌ!).

وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «مُخْتَصَرِ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ» (ج٣ ص١٣٩): (وَهَذَا التَّفْسِيرُ عَنِ ابْنِ جُبَيرٍ: غَرِيبٌ!؛ كَمَا قَالَ: الْحَافِظُ).

وَانْظُرْ: جُزْءًا فَصَّلْتُ فِيهِ هَذَا الْأَمْرَ؛ بِعِنْوَانِ: (جُزْءٍ فِيهِ: ضَعْفُ الْأَثَرِ الْوَارِدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، أَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، أَوْ أَنَّهُ: «**الْعِلْمُ**»).

(١) **قُلْتُ**: فَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ سَائِرٌ عَلَىٰ خُطَا شَيْخِهِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ تَمَامًا، فَلَمْ يُورِدْ أَيَّ خَبَرٍ فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بِمَا يُخَالِفُ ظَاهِرَ اللُّغَةِ، مَعَ أَنَّهُ -كَمَا يُقَالُ- عَلَىٰ شَرْطِهِ بَعْضُ الطُّرُقِ الْوَارِدَةِ فِي تِلْكُمُ الْأَخْبَارِ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ إِعْلَالِهِ لَهَا بِإِعْرَاضِهِ عَنْهَا، كَمَا فَعَلَ شَيْخُهُ الْبُخَارِيُّ، وَإِنَّمَا أَوْرَدَا -الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ- الْأَحَادِيثَ وَالْأَدِلَّةَ فِي «**الْعَرْشِ**»، وَأَنَّهُ فِي اللُّغَةِ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ؛ بِمَعْنَىٰ: «**الْكُرْسِيِّ**»، كَمَا رَوَيَاهُ -الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ- فِي حَدِيثِ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ «**كُرْسِيٍّ**» بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَرَّةً رَوَيَاهُ بِلَفْظِ: «**عَلَىٰ عَرْشٍ**»، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ، وَلَا فِي السُّنَّةِ، وَلَا فِي اللُّغَةِ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ بِالْأَدِلَّةِ وَالْبَرَاهِينِ.

(٢) **قُلْتُ**: وَكَذَلِكَ فَعَلَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ السُّنَنِ، وَالْمَسَانِيدِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الْمُصَنَّفَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ، فَقَدْ أَعْرَضُوا عَنْ إِيرَادِ شَيْءٍ مِنْ تِلْكُمُ الْأَخْبَارِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ، وَإِنْ كَانَ آخَرُونَ قَدْ ذَكَرُوهَا، إِلَّا أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ قَدْ أَعْرَضُوا عَنْهَا، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا لَا تَثْبُتُ عِنْدَهُمْ، كَمَا سَيَأْتِي فِي تَخْرِيجِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا.

تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [سُورَةُ «ص»: ٣٤]).[1] اهـ.

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ جَلَالُ الدِّينِ الْمَحَلِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ» (ص ٤٥٦): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ:١١٦]؛ الْكُرْسِيُّ: هُوَ السَّرِيرُ الْحَسَنُ). اهـ.

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْقَاسِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَحَاسِنِ التَّأْوِيلِ» (ج٢ ص١٩٢): (وَرَوَىٰ ابْنُ جَرِيرٍ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ: «**أَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْآيَةِ، هُوَ: الْعَرْشُ**»، وَأَيَّدَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ لَفْظَ: «**عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ**»، وَ«**كُرْسِيِّهَا**»: مُتَرَادِفَانِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ لِسَانِ سُلَيْمَانَ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ فَـ«**الْعَرْشُ**»، وَ«**الْكُرْسِيُّ**»: هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ هُنَا: «**كُرْسِيًّا**»، إِعْلَامًا بِاسْمٍ لَهُ آخَرَ). اهـ.

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ عَاشُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّحْرِيرِ» (ج٣ ص٢٣): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ «**كُرْسِيُّهُ**» قِيلَ هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَهُوَ قَوْلُ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، **وَهَذَا هُوَ: الظَّاهِرُ**، لِأَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، لَمْ يُذْكَرْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَتَكَرَّرَ ذِكْرُ: «**الْعَرْشِ**»، وَلَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُمَا: مُقْتَرِنَيْنِ، فَلَوْ كَانَ «**الْكُرْسِيُّ**»، غَيْرَ: «**الْعَرْشِ**»، لَذُكِرَ مَعَهُ، كَمَا ذُكِرَتِ السَّمَاوَاتُ مَعَ الْعَرْشِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٨٦]). اهـ.

❁ ❁ ❁

(١) **قُلْتُ**: وَفِي هَذَا بَيَانُ أَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**» فِي صَحِيحِ اللُّغَةِ، وَظَاهِرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ، هُوَ: كُرْسِيُّ الْمَلِكِ، يَعْنِي: عَرْشَ الْمَلِكِ.

الْخُلَاصَةُ: يَتَبَيَّنُ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ تَفْسِيرَ: «**الْكُرْسِيِّ**»، الْوَارِدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ لَا يَصِحُّ فِيهِ شَيْءٌ يُخَالِفُ ظَاهِرَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بِمَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ أَنَّهُ: «**الْعَرْشُ**»، كَمَا صَحَّ ذَلِكَ بِدَلِيلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَبِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَلَيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ.

هَذَا آخِرُ مَا وَفَّقَنِي اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَيهِ، سَائِلًا ربِّي جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَكْتُبَ لِي بِهِ أَجْرًا، وَيَحُطَّ عَنِّي فِيهِ وِزْرًا، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِي عِنْدَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ذُخْرًا ... وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ تَفْسِيرَ: «الْكُرْسِيِّ»، هُوَ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ؛ وَأَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، وَذَلِكَ بِدَلِيلِ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَالْآثَارِ الثَّابِتَةِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ.....	١٣
٣)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ تَفْسِيرَ: «الْكُرْسِيِّ»، هُوَ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ؛ وَأَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، وَأَنَّ هَذَا مَا عَلَيهِ إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ...	٣٩
٤)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ تَفْسِيرَ: «الْكُرْسِيِّ»، هُوَ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ؛ وَأَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، وَأَنَّ هَذَا بِإِجْمَاعِ التَّابِعِينَ رَحِمَهُمُ اللهُ.....	٤٩
٥)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ تَفْسِيرَ: «الْكُرْسِيِّ»، هُوَ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ؛ وَأَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، وَأَنَّ هَذَا مَا عَلَيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ.....	٥٥

حدثنا و أخبرنا
مكتبة أهل الحديث